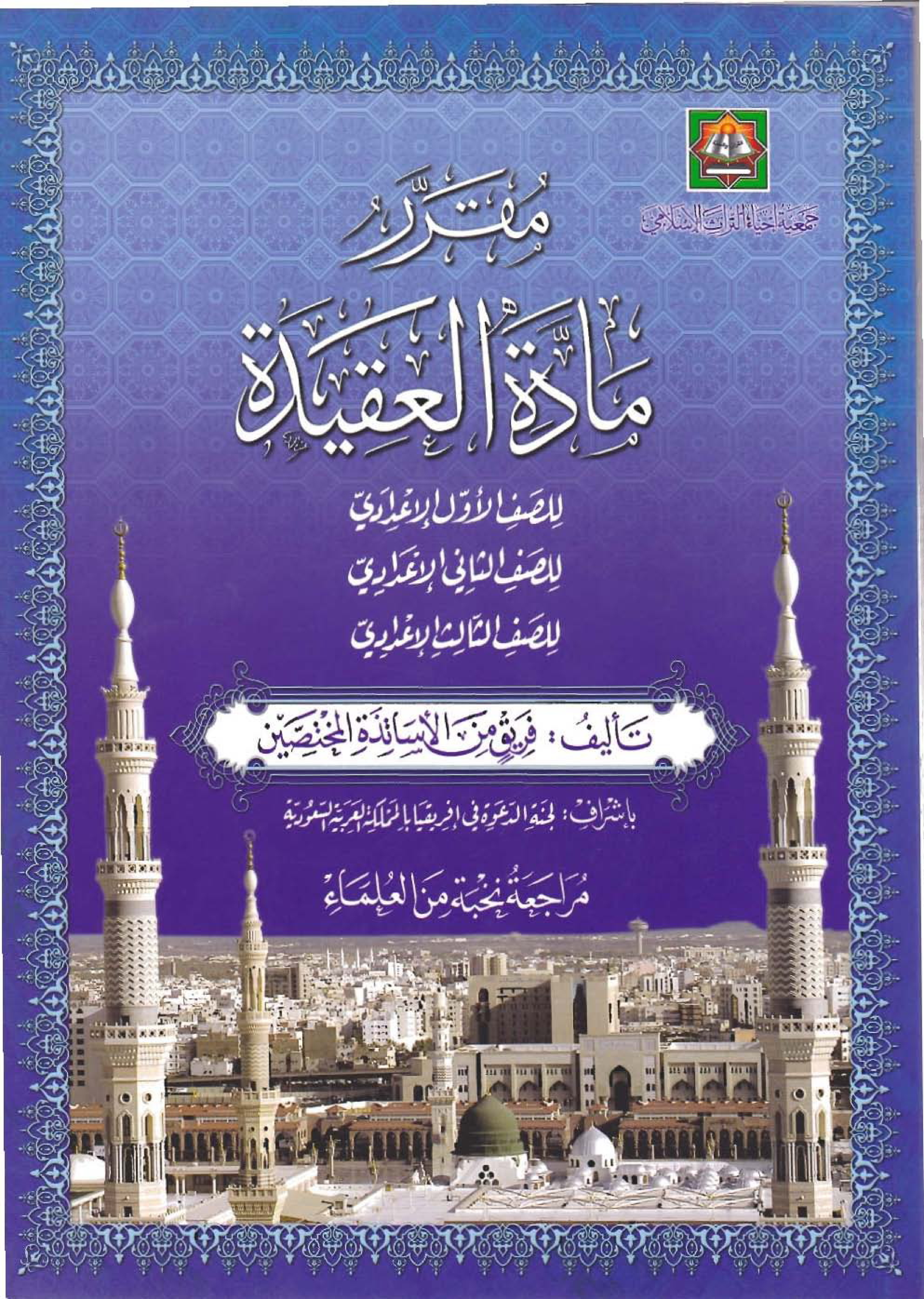

جمعية إحياء التراث الإسلامي
مقرر
مادة العقيدة
للصف الأول إعدادي
للصف الثاني إعدادي
للصف الثالث إعدادي
تأليف: فريق من الأساتذة المختصين
بإشراف: لجنة الدعوة في إفريقيا بالمملكة العربية السعودية
مراجعة نخبة من العلماء

مقرر مادة العقيدة

للصف الأول الإعدادي

تأليف

فريق من الأساتذة المختصين

بإشراف

لجنة الدعوة في إفريقيا بالمملكة العربية السعودية

مراجعة نخبة من العلماء


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد للَّه نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده اللَّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون.

أما بعد:

فهذا مقرر العقيدة للصف الأول الإعدادي لأبناء العالم الإسلامي، روعي في إعداده النهج الذي سلكه سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد ﷺ، حيث بدأ عليه الصلاة والسلام دعوته بإصلاح القلوب، وتنقيتها من الشرك والشكوك والشهوات وهو تحقيق معنى «لا إله إلا اللَّه». فقد قال ﷺ بدء دعوته: «قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا»، وعلى هذا الأساس أُعدت هذه المادة؛ ليتخرج في ضوئها- بإذن اللَّه- جيل يسلك بأمته ومجتمعه درب النجاة؛ ليفوزوا بالفلاح والنجاح في دينهم ودنياهم. وقد تمت صياغتها بحمد اللَّه صياغة سهلة، على أسس منهجية واضحة، يستطيع الطالب من خلالها معرفة الصحيح من الفاسد في العقائد والتصورات.

وقد بُنيت مسائل الاعتقاد التي شملها هذا المقرر على الأدلة الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة، وفق منهج السلف الصالح ، كما جاءت المعلومات متناسقة ومترابطة، ثم أتبع كل موضوع بأسئلة تدريبيّة يستفيد منها الطالب في استذكار دروسه، وتثبيت معلوماته.

وهذا العمل ثمرة جهود مشتركة أسهم في إعداده ومراجعته مجموعة مباركة من العلماء والتربويين، فقد قام بتأليفه فريق من الأساتذة المختصين في العقيدة من الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وصاغ تدريباته تربويون من وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، وراجع

مادته العلمية عددٌ من كبار العلماء المعروفين، ثم أجريت عليه التجارب في بعض المدارس في أفريقيا، وأقيمت دورات تدريبية خاصة لبعض من سيتولى تدريسه.

تمّ ذلك كله بإشراف وتنسيق ومتابعة من لجنة الدعوة في أفريقيا، واللجنة وهي تقدم هذا العمل الجليل لأبناء المسلمين في أفريقيا خاصةً، والعالم الإسلامي عامة لتسأل اللَّه- عزّ وجل- أن ينفع بهذا الجهد، ويبارك في جميع من شاركوا في إعداده وتأليفه ومراجعته، ويجزيهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

لجنة الدعوة في أفريقيا

الأهداف العامة

١- تزويد طلاب المرحلة الإعدادية بمعلومات عامة شاملة في العقيدة الإسلامية.

٢- ربط مسائل الاعتقاد بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح.

٣- تربية الطلاب على العقيدة الإسلامية الصحيحة التي لا تشوبها شائبة شرك، أو كفر، أو بدعة ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٤- تبصير الطلاب بما يخل بعقيدة التوحيد في أنواعه الثلاثة صيانة لعقيدتهم، وتجنباً لمزالق الشرك التي تعرض لهم في حياتهم.

٥- تزويد الطلاب بأسس منهجية وقواعد كلية يستطيعون من خلالها معرفة الصحيح من الفاسد في العقائد والتصورات.

٦- تعريف الطلاب بصلة مظاهر الوثنية الحديثة بالجاهلية الأولى.

٧- الحرص على إيجاد منهج موحَّد في مادة العقيدة لطلاب المرحلة الإعدادية لأبناء العالم الإسلامي.

توجيهات

١- دراسة عقيدة التوحيد أول واجب على المكلف؛ لقوله ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «فليكن أول ما تدعوهم إليه (شهادة أن لا إله إلا اللّه)».

٢- على المعلم- وهو الأمين على الطلاب، والأب الثاني لهم- أن يبصرهم بما يخل بعقيدة التوحيد في أنواعه الثلاثة؛ صيانة لعقيدتهم، وتجنباً لمزالق الشرك التي تعرض لهم في حياتهم.

٣- المعلم قدوة؛ فطلابه يقلدونه في حركاته وسكناته وأفعاله وأقواله فينبغي له أن يتخذ من رسول الهدى ﷺ قدوة، ويتأسى به في كل شأن من شؤون حياته.

٤- على المعلم أن يشعر بالمسؤولية وثقل الأمانة الملقاة على عاتقه وهي تربية جيل مؤمن باللّه عز وجل وبرسوله ﷺ، فإن أحسن تربيتهم فله مثل أجورهم؛ لأنه سيعملون مثل عمله، وإن أساء فعليه وزره ووزر من تبعه.

٥- على المعلم أن يكون ذا هيئة حسنة ووقار؛ ليكسب بذلك تقدير طلابه، واحترامهم، ويعمل على أن يسود الفصلَ جوّ من الألفة والمحبة.

٦- ينبغي للمعلم أن يلتزم بموضوع درسه، وأن يُرتّب فقراته بطريقة علمية تربوية تناسب مستوى طلابه، ويستعين على ذلك بالرجوع إلى الكتب العلمية.

٧- ينبغي للمعلم أن يعرض السؤال، والجواب على الطلاب بطريقة مشوقة، ومثيرة للانتباه.

٨- على المعلم أن يحرص على ربط طلابه بواقعهم، وما يدور في مجتمعهم، ويضرب لهم الأمثلة على ذلك بشيء مما هو حاصل في مجتمعهم، لكي يدركوا أن مبادىء الإسلام حية، وأن تعاليم الإسلام صالحة لكل زمان ومكان.

حقيقة التوحيد

تعريف التوحيد والعقيدة:

- **التوحيد**: إفراد اللّه سبحانه وتعالى بالعبادة وغيرها مما يختص به تعالى.

- **العقيدة**: ما يجب الإيمان به من أمور الغيب كالإيمان باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وما يتبع ذلك من أمور.

أهمية العقيدة الصحيحة والحاجة إليها:

تظهر أهمية العقيدة الصحيحة بما يلي:

١- أنها أساس بناء المجتمع وصلاحه وسعادته.

٢- أنها سبب في استقامة الشخص وسلامة تفكيره.

٣- بها تعصم الدماء والأموال.

٤- أنها أساس قبول العمل.

٥- أنها سبب دخول الجنة والنجاة من النار.

أصالة التوحيد في البشرية:

كان الناس على التوحيد والدين القويم منذ خلقهم اللّه تعالى. ثم حدث الشرك بعد ذلك، وكان مبدؤه في قوم نوح لما غلوا في الصالحين حتى عبدوهم.

قال اللّه تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣].

وفي الحديث القدسي يقول اللّه عز وجل: «خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت

عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزِّل به سلطاناً»[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام»[2].

مصدر العقيدة الصحيحة:

العقيدة الصحيحة لا تؤخذ إلا من الوحي، وهو:

١- كتاب اللّه.

٢- سنة محمد ﷺ.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال ﷺ: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب اللّه وسنة نبيه»[3]. وقال ﷺ: «فمن رغب عن سنتي فليس مني»[4].

---

(١) رواه مسلم ج٤، ص ٦٣ .

(٢) رواه ابن جرير ج٤، ص ٢٧٥، والحاكم في المستدرك ج٢، ص ٥٤٦ .

(٣) رواه البيهقي ١٠/ ١١٤ .

(٤) رواه البخاري ح ٥٠٦٣ ومسلم ٢/ ١٠٢٠ .

التدريبات

س١- عَرِّف التوحيد والعقيدة.

....

....

س٢- اذكر ثلاثة أمور تبين أهمية العقيدة الصحيحة.

....

....

س٣- ما الدليل على أن الناس في الأصل كانوا على التوحيد؟

....

....

س٤- من أين تؤخذ العقيدة الصحيحة؟ واذكر الدليل على ما تقول.

....

....

أركان الإيمان

المراد بالإيمان

الإيمان لغة: التصديق.

وشرعاً: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح.

والدليل قول الرسول ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها قول لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[1].

والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

أركان الإيمان الستة ودليلها:

أركان الإيمان ستة، هي: الإيمان بـ: ١- اللَّه ٢- وملائكته ٣- وكتبه ٤- ورسله ٥- واليوم الآخر ٦- والقدر خيره وشره.

والدليل قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

وقال الرسول ﷺ لجبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان: «أن تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»[2].

---

(١) رواه مسلم ج١، ص ٦٣ .

(٢) رواه مسلم ج١ ص ٣٦- ٣٧ .

التدريبات

س١- اختر العبارة الصحيحة:

١- الإيمان قول باللسان.

٢- الإيمان عمل بالجوارح.

٣- الإيمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان.

٤- الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوارح.

س٢- بم يزيد الإيمان، وبم ينقص؟

....

....

س٣- ما الدليل على زيادة الإيمان؟

....

....

س٤- ما أركان الإيمان الستة؟

....

....

س٥- ما الدليل على أركان الإيمان الستة؟

....

....

الركن الأول

الإيمان باللَّه

معنى الإيمان باللَّه

الإيمان باللَّه هو: الاعتقاد الجازم بأن اللَّه رب كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه الذي يستحق العبادة وحده وأنه المتَّصفُ بصفات الكمال المُنَزَّه عنه كل نقص وعيب، مع التزام ذلك والعمل بهِ.

فالإيمان باللَّه وحده يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الألوهية.

٣- توحيد الأسماء والصفات.

أولًا: توحيد الربوبية

١- تعريفه:

توحيد الربوبية: هو توحيد اللَّه بأفعاله وذلك باعتقاد أنه تعالى المتفرد بالخلق والرزق والملك والإحياء والإماتة والتدبير ونحو ذلك. قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

فطر اللَّه الناس على التوحيد

وتوحيد الربوبية مستقر في فِطَر الناس كما قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

وقال رسول اللّه ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»[1]. ولم يقل يسلمانه لأن الإسلام موجود في أصل الفطرة.

إقرار المشركين بتوحيد الربوبية

وقد أقر المشركون بتوحيد الربوبيّة كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥].

ومع ذلك فقد قاتلهم الرسول ﷺ ولم يكتف منهم بذلك لأن الذي يعصم الدماء والأموال ويدخل الجنة إنما هو إفراد اللّه بالعبادة وهو توحيد الألوهية، وهم لم يفعلوا ذلك.

---

(١) رواه البخاري ج٢، ص ٩٨ .

التدريبات

س١- عَرِّف الإيمان باللّه.

....

....

س٢- ما أنواع التوحيد الثلاثة؟

....

....

س٣- عَرِّف توحيد الربوبية، واذكر دليله.

....

....

س٤- ما الدليل على أن الناس مفطورون على التوحيد؟

....

....

س٥- هل أقَرَّ المشركون بتوحيد الربوبية؟ وما الدليل على ما تقول؟

....

....

س٦- لماذا قاتل النبي ﷺ المشركين المُقرِّين بتوحيد الربوبية؟

....

....

ثانياً: توحيد الألوهية:

١- تعريفه:

هو توحيد اللّه بأفعال العباد التي يتقربون بها إليه مما شرعه لهم، وذلك بإفراده سبحانه وتعالى بأنواع العبادة من: الدعاء، والخوف، والرجاء، والمحبة، والصلاة، والحج، وغير ذلك.

٢- الحكمة من خلق الجن والإنس:

والحكمة من خلق الجن والإنس عبادة اللّه وحده دون سواه. قال اللّه عز وجل:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

أهمية توحيد الألوهية:

تظهر أهمية هذا النوع من التوحيد بما يلي:

١- لأجله خلق اللّه الجن والإنس.

٢- أنه الفارق بين الموحدين والمشركين وعليه يقع الجزاء في الأولى والآخرة.

٣- لأجله أرسلت الرسل وأُنزلت الكتب كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

كلمة التوحيد «لا إله إلا اللّه»

١- معناها

معنى لا إله إلا اللّه: لا معبود بحق إلا اللّه.

٢- ركناها

لها ركنان: ١- النفي ٢- الإثبات

لا إله: نفي جميع ما يعبد من دون اللَّه.

إلا اللَّه: إخلاص العبادة للَّه وحده.

٣- شروطها

ولها شروط سبعة، وهي:

١- العلم ٢- اليقين ٣- الإخلاص ٤- الصدق ٥- المحبة ٦- الانقياد ٧- القبول لها.

٤- منزلتها

من حقق (لا إله إلا اللَّه)، وأتى بشروطها، وابتعد عَمَّا يناقضها أو يُخلُّ بها فإن له الجنة كما قال الرسول ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حَرَّمه اللَّه على النار»(١).

وقال أيضاً: «ما من عبد قال لا إله إلا اللَّه ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة»(٢).

---

(١) رواه البخاري ج١، ص ٤١.

(٢) رواه البخاري ج٧، ص ٤٣.

التدريبات

س١- عَرِّف توحيد الألوهية.

....

....

س٢- ما الحكمة من خلق الجن والإنس؟ والدليل على ذلك؟

....

....

س٣- اذكر ثلاثة أمور تُبَيِّن أهمية توحيد الألوهية.

....

....

س٤- ما معنى لا إله إلا اللَّه؟

....

....

س٥- اذكر ركني لا إله إلا اللَّه.

....

....

س٦- اذكر شروط لا إله إلا اللَّه.

....

....

س٧- بّين منزلة لا إله إلا اللَّه.

....

....

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:

١- المراد بتوحيد الأسماء والصفات وأدلة ذلك:

هو الاعتقاد الجازم بأن اللّه عز وجل متصف بجميع صفات الكمال ومنزّه عن جميع صفات النقص، والإيمان بكل ما وصف اللّه به نفسه أو وصفه به رسول اللّه ﷺ على الحقيقة من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤] وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢- الفرق بين معاني صفات اللّه تعالى وكيفياتها:

معاني صفات اللّه تعالى معلومة لنا لأن اللّه خاطبنا بلسان عربي مبين، وأمرنا بتدبر وفهم كتابه الذي فيه صفاته فقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وإن كنا نقطع بأنها ليست مثل صفات المخلوقين.

وأما كيفيات صفات اللّه تعالى فلا نعلمها كما قال الإمام مالك لما سئل عن كيفية الاستواء قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[1].

فالاستواء معلوم المعنى وهو العلو فوق العرش والارتفاع عليه، وأما كيفيته فمجهولة، والسؤال عنها بدعة.

---

(١) حلية الأولياء ج٦، ص ٣٢٥.

٣- ذكر بعض صفات اللّه تعالى:

للّه تعالى صفات كثيرة منها: ١-الحياة ٢- العلم ٣- القدرة ٤- السمع

٥-البصر ٦-الكلام٧-الإرادة ٨-الاستواء٩-الوجه١٠-اليدان ١١- العلو.

٤- أسماء اللّه الحسنى:

للّه تعالى الأسماء الحسنى وهي كثيرة لا نعلم إلا ما علمنا منها، ومن هذه الأسماء ما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢- ٢٤].

٥- أثر الإيمان بأسماء اللّه وصفاته:

على المؤمن أن يستشعر أسماء اللّه وصفاته فيعلم أن اللّه السميع يسمعه وأن اللّه البصير يبصره، وأن اللّه العليم يعلم حاله وما في نفسه، وأن اللّه القدير يقدر على كل شيء، وهكذا في بقية أسماء اللّه تعالى وصفاته.

التدريبات

س١- ما المراد بتوحيد الأسماء والصفات؟

....

....

س٢- هل نعلم معاني صفات اللَّه تعالى؟ وما الدليل على ما تقول؟

....

....

س٣- هل نعلم كيفيات صفات اللَّه تعالى؟ وما الدليل على ما تقول؟

....

....

س٤- ما جواب الإمام مالك عمن سأل عن كيفية استواء اللَّه تعالى؟

....

....

س٥- اذكر بعض صفات اللَّه تعالى.

....

....

س٦- هل نعلم كل أسماء اللَّه الحسنى؟

....

....

س٧- اذكر بعض أسماء اللّٰه تعالى.

....

....

س ٨- ما أثر الإيمان بأسماء اللّٰه وصفاته؟

....

....

العبادة

تعريفها: العبادة لغة: الذل والخضوع.

وشرعاً: اسم جامع لكل ما يحبه اللّه ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

فالظاهرة مثل أركان الإسلام الخمسة، والذبح، والنذر، والجهاد، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، والذكر.

والباطنة مثل أركان الإيمان الستة، والمحبة، والخوف، والخشية، والتوكل، والإنابة.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

شروط قبول العمل: لا تقبل أي عبادة ولا عمل إلا بشرطين:

١- الإخلاص للّه كما قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

٢- موافقة العمل للشرع؛ لأن العمل المحدث في الدين والمخالف للشرع مردود كما قال الرسول ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[١].

وجوب إفراد اللّه بالعبادة:

يجب على كل أحد إفراد اللّه تعالى بالعبادة بجميع أنواعها فلا يصرف شيئاً منها لغير اللّه عز وجل لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل

---

(١) رواه البخاري ج٣، ص ١٦٧ ومسلم ج٣، ص ١٣٤٣ .

ولا لولي ولا لغير ذلك، بل عليه أن يخلص دينه كله وعبادته للَّه عز وجل، ولهذا كان أول أمر في القرآن هو الأمر بعبادة اللَّه تعالى وحده وترك عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

التدريبات

س١- عَرِّف العبادة لغة وشرعاً، ومثِّل للأعمال الظاهرة والباطنة.

....

....

س٢- ما شروط قبول العمل الصالح؟

....

....

س٣- يجب على كل أحد أن يفرد اللّه بالعبادة. اذكر الدليل على ذلك.

....

....

بعض أنواع العبادة

١- الدعاء:

الدعاء هو طلب مقرون بالرغبة والرهبة والحب والتضرع والتعظيم فهذا الدعاء لا يجوز صرفه إلا للَّه تعالى. فمن دعا غير اللَّه واستغاث بغير اللَّه فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه فهو مشرك ولو قال«لا إله إلا اللَّه محمد رسول اللَّه» وصلى وصام وحج، لأن الدعاء عبادة ولا يجوز صرف شيء منها لغير اللَّه تعالى.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]. وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

وفي الحديث الصحيح: «الدعاء هو العبادة»[1].

متى تجوز الاستغاثة بالمخلوق:

وتجوز الاستغاثة بالمخلوق في الأسباب الظاهرة العادية التي يقدر عليها بشروط ثلاثة هي:

١- أن يكون المستغاث به حياً ٢- وحاضراً ٣- وقادراً.

والدليل قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥]. ومثل ذلك الاستعانة والاستنصار ونحو ذلك.

٢- الخوف:

الخوف نوعان: خوف عبادة، وخوف طبيعي.

---

(١) رواه الترمذي ج٣، ص ١٠١ صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠١).

فخوف العبادة هو: الخوف من اللَّه تعالى، وهو من أفضل العبادات قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

ولا يجوز لأحد أن يخاف من غير اللَّه خوف العبادة كأن يخاف مخلوقاً أن يصيبه بما يشاء من مرض أو فقر أو موت ونحو ذلك بقدرته ومشيئته وسره. فمن اتخذ مع اللَّه نداً يخافه هذا الخوف فهو مشرك. وهذا هو الذي كان المشركون يعتقدونه في أصنامهم وآلهتهم، قال تعالى: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الزمر: ٣٦].

وهذا واقع من عباد القبور والأولياء فإنهم يخافون الصالحين بل الطواغيت كما يخافون اللَّه بل أشد.

وأما الخوف الطبيعي كالخوف من عدو وسبع وغرق فهذا لا يؤاخذ عليه؛ لأنه ليس معه محبة وتعظيم وذلك للمخوف منه، كما قال تعالى عن نبيه موسى عليه السلام: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

٣- الرجاء

الرجاء المتضمن للذل والخضوع عبادة لا يجوز صرفه لغير اللَّه تعالى فيجب على المسلم أن يرجو رحمة اللَّه ويحسن ظنه بربه، قال عز وجل: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

فمن رجا مخلوقاً فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه تعالى كمن يدعو الأموات أو غيرهم راجياً حصول مطلوبه من جهتهم فقد أشرك شركاً أكبر.

الجمع بين الخوف والرجاء وينبغي للمسلم أن يكون خائفاً

راجياً، فيكون عنده خوف من اللّه يبعده عن المعصية ويكون عنده رجاء لمولاه يدفعه إلى الطاعة. قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وقال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

التدريبات

س١- ما الدليل على تحريم دعاء غير اللَّه؟

....

....

س٢- متى تجوز الاستعانة بالمخلوق؟

....

....

س٣- ما الدليل على وجوب إخلاص خوف العبادة للَّه تعالى؟

....

....

س٤- ما الخوف الطبيعي؟ وماحكمه؟

....

....

س٥- ما الدليل على الجمع بين الخوف والرجاء؟

....

....

٤- المحبة:

محبة اللَّه سبحانه هي أصل دين الإسلام، فبكمالها يكمل الإيمان وبنقصانها ينقص توحيد الإنسان.

والمحبة الخاصة التي لا تصلح إلا للَّه هي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة، وإيثاره على غيره.

وهذه المحبة هي التي سوّى المشركون بين اللَّه وبين آلهتهم فيها، كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وهناك محبة طبيعية جائزة في حق المخلوق كمحبة الجائع للطعام ومحبة الوالد لولده، والصديق لصديقه.

علامة محبة العبد لربه تعالى:

لمحبة العبد لربه علامات منها:

١- تقديم ما يحبه اللَّه من الأعمال على ما تحبه النفس من الشهوات.

٢- اتباع الرسول ﷺ بفعل أوامره واجتناب نواهيه والتمسك بسنته.

الأسباب الجالبة لمحبة اللَّه تعالى:

لمحبة اللَّه تعالى أسباب منها:

١- قراءة القرآن.

٢- فعل النوافل.

٣- دوام ذكر اللَّه تعالى.

٤- مجالسة العلماء الصالحين.

٥- التوكل:

التوكل هو الاعتماد على اللَّه سبحانه وتعالى في حصول المطلوب وزوال المكروه مع فعل السبب المأذون بها.

والتوكل على اللَّه من أعظم العبادات، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

ومن توكل على غير اللَّه فقد أشرك كمن يتوكل على الأموات والطواغيت في حصول مطالبهم من الرزق والحفظ والنصر ونحو ذلك.

فعل الأسباب لا ينافي التوكل:

لايجوز للمسلم أن يترك الأخذ بالأسباب، كما لا يجوز له أن يعتمد بقلبه عليها.

بل عليه أن يأخذ بالأسباب ويتوكل على اللَّه تعالى، ويعلم أن السبب لا يفيد إلا بإذن اللَّه تعالى، وهذا هو الحق الذي سار عليه الأنبياء وأتباعهم.

٦- الذبح

الذبح عبادة لا يجوز لأحد أن يتقرب بها لغير اللَّه تعالى، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٦٢- ١٦٣].

وقال النبي ﷺ: «لعن اللَّه من ذبح لغير اللَّه»[١].

---

(١) رواه مسلم ج٣، ٢ ١٥٦٧ .

التدريبات

س١- ما حكم من سوّى بين محبة اللَّه وغيره؟ وما الدليل على ذلك؟

....

....

س٢- ما علامة محبة اللَّه لعبده؟

....

....

س٣- ما الأسباب الجالبة لمحبة اللَّه تعالى؟

....

....

س٤- ما دليل التوكل على اللَّه تعالى؟

....

....

س٥- هل يصلح التوكل على اللَّه بدون فعل الأسباب؟

....

....

س٦- ما الدليل على تحريم الذبح لغير اللَّه تعالى؟

....

....

الركن الثاني

الإيمان بالملائكة

١- المراد بالملائكة:

الملائكة خلق من خلق اللَّه من عالم الغيب، خلقهم اللَّه من نور وهم منقادون لأمره تعالى، لهم قدرة على التمثل بصور مختلفة.

قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

وقال رسول اللَّه ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[١].

فيجب الإيمان بالملائكة إجمالًا، ومن علمنا اسمه تفصيلًا، ومنهم:

١- جبريل ٢- ميكائيل ٣- إسرافيل ٤- مالك.

٢- صفات الملائكة:

الملائكة كثيرون لا يعلم عددهم إلا اللَّه، ولهم أوصاف كثيرة منها:

١- أنّ لهم أجنحة.
٢- أنهم يصعدون وينزلون.
٣- أنهم يحبون ويبغضون.
٤- أنهم يصلُّون ويستغفرون.

---

(١) رواه مسلم ج٤، ص ٢٢٩٤.

٣- وظائف الملائكة:

الملائكة أصناف ولكل صنف وظيفة معينة، ومن ذلك:

أ) ملك الوحي.

ب) ملك الجبال.

ت) ملك النفخ في الصور.

ث) الملك الموكل بالجنين في بطن أمه.

ج) ملكا القبر.

ح) الحفظة.

خ) خزنة الجنة والنار.

د) حملة العرش.

ذ) ملائكة سيارة لحضور مجالس الذكر.

ر) ملائكة للمبكرين إلى المساجد، وينتظرون الصلاة يدعوا «اللهم اغفر لهم اللهم ارحمهم».

ز) الكتبة: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

س) قبضت الأرواح.

ش) ملائكة موكلون للريح.

ص) ملائكة موكلون للمطر.

٤- ثمرات الإيمان بالملائكة:

للإيمان بالملائكة ثمرات منها:

١- العلم بعظمة الله تعالى وقوته.

٢- شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم.

٣- محبة الملائكة والأنس بهم.

٤- التحفظ منهم ومما يكتبونه على الإنسان فيحرص على الطاعات ويترك المحرمات.

التدريبات

س١- ما المراد بالملائكة؟

....

....

س٢- اذكر دليلًا على الملائكة من القرآن.

....

....

س٣- اذكر خمسة من أسماء الملائكة.

....

....

س٤- اذكر أربعاً من صفات الملائكة.

....

....

س٥- اذكر أربعاً من وظائف الملائكة.

....

....

س٦- ما ثمرات الإيمان بالملائكة؟

....

....

الركن الثالث

الإيمان بكتب اللّه المنزلة

١- المراد بالكتب والإيمان بها:

للّه تعالى كتب أنزلها على رسله وأنبيائه يجب الإيمان بها وأنها من كلامه حقيقة وأنها نور وهدى، وأن ما تضمنته حق وصدق وأنه كان واجباً على الأمم الذين أنزلت إليهم الانقياد لهم والحكم بما فيها.

ودليل الإيمان بالكتب قوله تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ [الشورى: ١٥].

٢- عدد الكتب وأسماؤها:

يجب الإيمان بكل الكتب التي أنزلها اللّه تعالى ما عرفناه وما لم نعرفه. ومن الكتب التي علمنا أسماءها:

١- القرآن الكريم الذي أنزل على محمد ﷺ.

٢- التوارة التي أنزلت على موسى.

٣- الإنجيل الذي أنزل على عيسى.

٤- الزبور الذي أنزل على داود.

٥- صحف إبراهيم وموسى عليهم السلام أجمعين.

٣- تحريف الكتب السابقة:

الكتب السابقة على القرآن التي أنزلت على الأنبياء قبل محمد ﷺ لا توجد الآن كما أنزلت، وإنما توجد نسخ مبدلة محرفة كما قال

الله تعالى: ﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]. وما لم يحرَّف منها فهو منسوخ بشرعنا؛ ولهذا لا يجوز للمسلم أن يأخذ بشيء مما فيها ولا يصدقه إلا إذا جاء في شرعنا ما يصدقه، وما لم يصدقه شرعنا ولم يكذبه فإننا نتوقف فيه لقول النبي ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون»[١].

٤- الإيمان بالقرآن الكريم:

يجب الإيمان بالقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ، وأن الله تكلم به حقيقة وأنه المخصوص بمزايا كثيرة منها:

١- الحفظ من التغيير والتبديل. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

٢- أنه ناسخ لشرائع الكتب السابقة.

٣- أنه تضمن خلاصة التعاليم الإلهية.

٤- أنه معجزٌ بنظمه وأحكامه وأخباره وغير ذلك من وجوه الإعجاز.

٥- ثمرات الإيمان بالكتب:

للإيمان بكتب الله تعالى ثمرات منها:

١- العلم بعناية الله تعالى بعباده.

---

(١) رواه البخاري حديث ٤٤٨٥ .

٢- العلم بحكمة اللّٰه في شرعه حيث شرع لكل قوم ما يناسبهم.

٣- شكر نعمة اللّٰه في ذلك.

٤- العمل بما فيها واعتقاد ما دلت عليه والعصمة من الكفر والضلال.

التدريبات

س١- ما المراد بالإيمان بكتب اللّٰه تعالى؟

....

....

س٢- ما دليل الإيمان بالكتب؟

....

....

س٣- اذكر أربعة من كتب اللّٰه تعالى.

....

....

س٤- ما الدليل على تحريف الكتب السابقة للقرآن الكريم؟

....

....

س٥- اذكر ثلاثاً من خصائص القرآن الكريم.

....

....

س٦- ما ثمرات الإيمان بالكتب؟

....

....

الركن الرابع

الإيمان بالرسل

١- تعريف الرسول والنبيّ:

الرسول هو: إنسان ذكر اصطفاه اللّه، وأوحى إليه بشرع، وأمره بتبليغه، وجهاد من خالفه.

والنبي: من أوحي إليه بشرع، ولم يؤمر بجهاد من خالفه، وإن كان مأموراً بالبلاغ والدعوة.

٢- الإيمان بالرسل:

الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن اللّه تعالى بعث في كل أمة رسولًا يدعوهم إلى عبادة اللّه وحده لا شريك له، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون أتقياء أمناء، وأنهم بلغوا البلاغ المبين، وأقاموا حجة اللّه على العالمين، وأنهم بشر مخلوقون ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بجميع الرسل.

ودليل الإيمان بالرسل قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦].

٣- الرسالة اصطفاء:

والرسالة اصطفاء وفضل يَمُنُّ اللّه تعالى بها على من يشاء من عباده، ولا يمكن أن تنال بالاكتساب، قال تعالى: ﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ

إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [إبراهيم: ١١].

٤- عددهم وأسماؤهم:

الرسل والأنبياء كثيرون ولم نعلم إلا قليلًا منهم فيجب الإيمان بهم إجمالًا لمن لم نعرفه، وتفصيلًا لما عرفنا من أحوالهم. ومن الرسل الذين عرفنا أسماءَهم وبعض قصصهم:

١- محمد ٢- إبراهيم ٣- موسى ٤- عيسى ٥- نوح، وهؤلاء الخمسة يسمَّون أولي العزم من الرسل، وهم أفضلهم وترتيبهم في الفضل كترتيبهم المذكور.

٥- موضوع رسالة الرسل:

موضوع رسالة الرسل هو:

١- الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك.

٢- تبشير المطيعين وإنذار العاصين.

٣- تفصيل الشرائع.

٦- الواجب علينا نحو الرسل:

يجب علينا نحو الرسل أمور منها:

١- التصديق بهم.

٢- اعتقاد أنهم أدوا الأمانة وبلغوا الرسالة على الوجه الأكمل.

٣- أنهم رجال من البشر ليس لهم من الخصائص الإلهية شيء.

٤- أن اللَّه أيدهم بالمعجزات والآيات الدالة على صدقهم.

التدريبات

س١- عرِّف الرسول والنبي.

....

....

س٢- ما المراد بالإيمان بالرسل عليهم السلام؟

....

....

س٣- ما دليل الإيمان بالرسل؟

....

....

س٤- الرسالة اصطفاء من اللَّه وليست اكتساباً. اذكر الدليل على ذلك.

....

....

س٥- ما موضوع رسالة الرسل؟ ومن هم أولو العزم؟

....

....

س٦- اذكر ثلاثة مما يجب علينا نحو رسل اللَّه تعالى.

....

....

٧- الإيمان بمحمد ﷺ:

يجب الإيمان والشهادة بأن محمداً ﷺ رسول من عند الله، كما قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]. وأنه خاتم النبيين فلا نبي بعده، كما قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وأن رسالته عامة للجن والإنس فيجب على كل أمم الأرض الإيمان به واتباع شرعه، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقال الرسول ﷺ: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»[١].

٨- مقتضى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ:

مقتضى الشهادة بأن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

٩- فضل محمد ﷺ وبيان بعض معجزاته:

الرسول محمد ﷺ أفضل الأنبياء والمرسلين كما في الحديث الصحيح: «أنا سيد الناس يوم القيامة»[٢].

وله معجزات منها:

١- القرآن الكريم ٢- انشقاق القمر ٣- الإسراء والمعراج ٤- تسليم الحجر عليه ﷺ ٥- حنين الجذع ٦- نبع الماء من بين أصابعه ﷺ.

---

(١) رواه البخاري ج١، ص ٨٦، ومسلم ج١، ص ٣٧٠- ٣٧١.

(٢) رواه البخاري ج٥، ص ٢٢٥، ومسلم ج٤، ص ١٧٨٢.

١٠-ثمرات الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام:

للإيمان بالرسل الكرام ثمرات جليلة منها:

١- العلم برحمة اللّه ومنته وعنايته بخلقه حيث أرسل إليهم من يهديهم ويبيِّن لهم دينهم.

٢- صحة إيمان العبد وعقيدته.

٣- شكره تعالى على هذه النعمة.

٤- محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم.

التدريبات

س١- ما الذي يتضمنه الإيمان بمحمد ﷺ؟

....

....

س٢- ما مقتضى شهادة أن محمداً رسول اللَّه؟

....

....

س٣- اذكر دليلًا يبين فضل نبينا محمد ﷺ.

....

....

س٤- اذكر خمساً من معجزات نبينا محمد ﷺ.

....

....

س٥- ما ثمرات الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام؟

....

....

الركن الخامس

الإيمان باليوم الآخر

١- المراد باليوم الآخر:

اليوم الآخر هو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء، وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم.

٢- معنى الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم بكل ما جاء في القرآن والسنة مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والحشر والحوض والصحف والحساب والميزان والصراط والشفاعة والجنة والنار وغير ذلك.

قال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

وقال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ [النساء: ٨٧].

٣- فتنة القبر:

فتنة القبر هي سؤال الملكين للإنسان بعد موته عن ربه ودينه ونبيه.

فيثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت، فيقول المؤمن: ربي اللّه وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ، ويضل اللّه الظالمين، فيقول الكافر والمرتاب: هاه هاه لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته. كما

جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة، ومنها حديث أنس بن مالك ﷺ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه- حتى إنه ليسمع قرع نعالهم- أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل- لمحمد ﷺ- فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد اللّه ورسوله، فيقال: انظر إلى مقعدك من النار فقد أبدلك اللّه به مقعداً في الجنة، قال رسول اللّه ﷺ: فيراهما جميعاً- يعني المقعدين- وأما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة فيسمعها من يليه غير الثقلين»[1].

٤- نعيم القبر وعذابه:

كل من مات نال جزاءه من نعيم القبر أو عذابه سواء قبر أو لم يقبر.

ودليل عذاب القبر دعاؤه ﷺ في آخر صلاته: «اللّهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال»[2].

ودليل نعيم القبر قوله ﷺ في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره: «ينادي مناد من السماء أنْ صَدَقَ عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدّ بصره»[3].

---

(١) رواه البخاري، ج٢، ص ١٠٢، ومسلم ج٤، ص ٢٢٠٠- ٢٢٠١ .

(٢) رواه مسلم، ج١، ص ٤١٢ .

(٣) رواه أحمد وغيره، ج٤، ص ٢٨٧ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧٦).

التدريبات

س١- ما المراد باليوم الآخر؟

....

....

س٢- ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

....

....

س٣- ما المراد بفتنة القبر؟ وما الدليل على ذلك؟

....

....

س٤- اذكر الدليل على نعيم القبر وعذابه.

....

....

٥- البعث والحشر:

البعث هو خروج الأموات أحياء من قبورهم بعد النفخة الثانية في الصور.

والحشر هو سوق الناس إلى الموقف للحساب والجزاء.

قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].

وقال النبي ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلًا»[١].

وفي ذلك اليوم لا يسأل أحد عن أحد، بل يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، لانشغاله بنفسه عن غيره.

أحوال الناس في المحشر:

الناس في المحشر أنواع:

فالكفار في ذل وهوان وحسرة يقول الواحد منهم: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٠].

- وعصاة المؤمنين يصيبهم بلاء ومشقة بقدر ذنوبهم.

- وأما الأتقياء فإنهم لا يحزنهم الفزع الأكبر، وتتلقاهم الملائكة بالبشرى، ويظلهم اللّه في ظله، وتخفف عنهم أهوال ذلك اليوم.

الجزاء والحساب:

المراد بالحساب والجزاء هو أن يوقف العبد بين يدي اللّه تعالى، وتعرض عليه أعماله خيرها وشرها، ويحاسب ويجازي

---

(١) رواه البخاري، ج٧، ص ١٩٥، ومسلم ج٤، ص ٢١٩٤.

عليها، فالمؤمن يأخذ كتابه بيمينه، والكافر تُلوى يده ويأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧- ١٢].

الحوض

ولنبينا محمد ﷺ حوض في أرض المحشر تَرِدُه أمته، ويشربون منه، وهو أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، طوله مسيرة شهر، ومن شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً. كما صحت بذلك الأحاديث، ومنها قوله ﷺ: «أنا فرطكم[١] على الحوض»[٢].

الميزان

الميزان هو الذي توزن به أعمال العباد خيرها وشرها، فيثقل ميزان المؤمن فيدخل الجنة، ويخف ميزان الكافر فيدخل النار.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة: ٦- ١١].

الصراط

الصراط جسر ممدود على متن جهنم، أحدّ من السيف، وأدقّ من الشعر، وقد جاء في الحديث: «ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل،

(١) الفرط الذي يسبق إلى الماء.

(٢) رواه البخاري، ج٧، ص ٢٠٧، ومسلم ج٤، ص ١٨٠٠ .

ودعوى الرسل يومئذ: اللَّهم سلم سلم»[1].

وفي رواية: «يمر المؤمن عليها كالطرف، والبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مسلَّم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً»[2].

---

(١) رواه البخاري، ج٧، ص ٢٠٥، ومسلم، ج١، ص ١٦٤- ١٦٥ .

(٢) رواه مسلم، ج١، ص١٦٩ .

التدريبات

س١- ما المراد بالبعث والحشر؟

....

....

س٢- اذكر بعض ما يحصل في يوم الحشر.

....

....

س٣- ما أحوال الناس في الحشر؟

....

....

س٤- ما المراد بالجزاء والحساب؟

....

....

س٥- ما صفة كل من:

أ- الحوض.

ب- الصراط.

....

....

س٦- كيف يمر الناس على الصراط؟

....

....

الجنة والنار

الجنة والنار لا ريب فيهما وهما المآل الأبدي للخلق.

فالجنة دار النعيم التي أعدها اللّه للمؤمنين.

والنار دار العذاب التي أعدها اللّه للكافرين.

قال تعالى في حق المؤمنين: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال تعالى في حق الكافرين: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١] .

وهما موجودتان الآن ولا تفنيان أبداً.

وفي الجنة من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وفي النار من العذاب والنكال ما لا يعلم حقيقته إلا اللّه تعالى.

التدريبات

س١- الجنة دار نعيم أعدها اللّٰه للمتقين، اذكر الدليل على ذلك.

....

....

س٢- النار دار عذاب أعدها اللّٰه للكافرين اذكر الدليل على ذلك.

....

....

س٣- هل الجنة والنار موجودتان ولا تفنيان؟! استدل على ما تقول.

....

....

س٤- ما ثمرات الإيمان باليوم الآخر؟

....

....

الركن السادس

الإيمان بالقدر

معنى الإيمان بالقدر:

هو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى خالق كل شيء وربه ومليكه، وأنه تعالى هو الذي قدر المقادير خيرها وشرها، حلوها ومرها، وهو الذي خلق الضلالة والهداية والشقاوة والسعادة، وأن الآجال والأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى. قال عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

مراتب الإيمان بالقدر:

يجب الإيمان بمراتب القدر الأربعة وهي:

١- علم الله الشامل والمحيط بكل شيء.

٢- كتابة ما هو كائن إلى يوم القيامةفي اللوح المحفوظ.

ودليل هاتين المرتبتين قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

٣- مشيئة الله النافذة فلا يكون شيء إلا بمشيئته سبحانه كما قال عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

٤- خلق الله لكل المخلوقات كما قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر: ٦٢].

ثمرات الإيمان بالقدر:

للإيمان بالقدر ثمرات عظيمة منها:

١- الحث على العمل والجد والسعي.

٢- الاعتماد على اللَّه والاستعانة به عند فعل الأسباب.

٣- القضاء على الحقد والحسد والكبر والقلق.

التدريبات

س١- ما معنى الإيمان بالقدر؟

....

....

س٢- ما دليل الإيمان بالقدر؟

....

....

س٣- اذكر مراتب القدر الأربعة ودليل كل مرتبة.

....

....

س٤- ما ثمرات الإيمان بالقدر؟

....

....

فهرس الموضوعات- للصف الأول الإعدادي

مقرر

مادة العقيدة

للصف الثاني إعدادي

تأليف

فريق من الأساتذة المختصين

بإشراف

لجنة الدعوة في إفريقيا بالمملكة العربية السعودية

مراجعة نخبة من العلماء

نواقض التوحيد والإيمان
وما ينافي كماله

الناقض الأول
الكفر

أ- تعريفه.

ب- أنواعه.

ج- أمثلة على ألفاظ، وأفعال هي من الكفر.

أولًا: الكفر

أ- تعريفه:

الكفر لغة: التغطية، والستر.

وشرعاً: ضد الإيمان.

ب- أنواعه: الكفر نوعان:

النوع الأول: كفر أكبر يخرج من الملة، وهو موجب للخلود في النار، وهو خمسة أقسام:

القسم الأول: كفر التكذيب:

وهو الإخبار عن الحق بخلاف الواقع، أو ادعاء أن الرسول جاء بخلاف الحق، ويدل عليه قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

القسم الثاني: كفر إباء، واستكبار مع التصديق:

وذلك بأن يقر بأن ما جاء به الرسول حق من ربه، لكنه يرفض اتباعه استكباراً وبطراً، واحتقاراً للحق وأهله؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

القسم الثالث: كفر الشك:

وهو التردد في اتباع الحق، أو التردد في الجزم بأنه حق، فمن تردد في اتباع ما جاء به الرسول ﷺ، أو جوّز أن يكون الحق خلافه، فقد كفر كُفر شك وظن.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٥- ٣٨].

القسم الرابع: كفر الإعراض:

وهو ترك الحق لا يتعلمه، ولا يعمل به، سواء أكان أقوالًا، أم أفعالًا، أم اعتقادات جملة وتفصيلًا. يقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣] فمن أعرض عمَّا جاء به الرسول ﷺ من ربه بالقول، كأن يقول: لا أتبعه، ولا أفعله، أو لاحاجة لي في ذلك، فهو كافر كفر إعراض.

القسم الخامس: كفر النفاق:

وهو إظهار متابعة ما جاء به الرسول ﷺ مع رفضه وجحده بالقلب، قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣].

النوع الثاني: كفر أصغر لا يخرج من الملة- وهو الذنوب التي وردت تسميتها في الكتاب والسنة كفراً، وهي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر - مثل كفر النعمة المذكور في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٢].

ومثل مقاتلة المسلم، والدليل قوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»[(١)].

---

(١) رواه البخاري ١/ ١٧- ١٨ ومسلم ١/ ٨١ .

ج- أمثلة على ألفاظ، وأفعال هي من الكفر الأكبر:

أولًا- أمثلة على ألفاظ الكفر:

١- سبّ اللّه تعالى، أو سبًّ دين الإسلام، أو سبّ الملائكة جميعاً أو أحدهم.

٢- سبّ النبي ﷺ، أو سبّ أحد من الرسل.

٣- الاستهزاء، والسخرية باللّه، أو ملائكته، أو رسله، أو الدين.

٤- من قال: أنا لا أخاف اللّه. أو: أنا لا أحب اللّه تعالى.

٥- من قال: إن بعض الناس يمكنه التصرف في الكون كله، أو بعضه.

ثانياً: أمثلة على أفعال الكفر:

١- إلقاء المصحف، وما فيه ذكر اللّه في أماكن القذارة عمداً، وهو يعلم.

٢- الحكم بغير ما أنزل اللّه تعالى معتقداً جواز ذلك.

٣- عمل السحر، وتعلمه، وتعليمه معتقداً جوازه.

التدريبات

١- عرف الكفر لغة وشرعاً.

....

....

٢- اذكر أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة، مع ذكر دليل واحد لكل منها.

....

....

٣- ما الكفر الأصغر الذي لا يُخرج من الملة؟ مثّل له بمثال واحد.

....

....

٤- اذكر مثالين لكل من ألفاظ الكفر، وأفعال الكفر.

....

....

٥- اذكر أهم الفروق بين الكفر الأكبر، والكفر الأصغر.

....

....

الناقض الثاني

النفاق

أ- تعريفه .

ب- أنواعه .

ج- أمثله على النفاق الاعتقادي والعملي .

د- أثر النفاق على المجتمع .

ثانياً: النفاق

أ) تعريفه:

النفاق هو إظهار الإسلام، والخير، وإبطان الكفر، والشر. وعلى ذلك نبه الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: -٦٧]؛ أي: الخارجون عن الشرع. وجعل الله المنافقين شراً من الكافرين، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

ب) أنواع النفاق:

النفاق نوعان:

النوع الأول: النفاق الاعتقادي:

وهو النفاق الذي يظهر صاحبه الإسلام، ويبطن الكفر- وهذا النوع مخرج من الدين بالكلية، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار. ومن الأمثلة على ذلك:

١- أن يكره الإنسان شيئاً مما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام؛ كالصلاة، أو الحج، أو زكاة المال.

٢- أن يفرح الشخص بهزيمة المسلمين من المشركين في معركة معينة.

٣- أن يحزن الشخص عند انتصار المسلمين على المشركين.

النوع الثاني: النفاق العملي:

وهو عمل شيء من أعمال المنافقين التي لا تصل إلى الكفر، مع بقاء الإيمان في القلب، وهذا لا يخرج من الملة، لكنه وسيلة إلى

ذلك. وصاحبه يكون فيه إيمان مع بعض من خصال النفاق.

ومن أمثلته:

١- أن يَعدَ الإنسانُ بشيء، وفي نيَّته عدم الوفاء بهذا الوعد.

٢- أن يُحَدِّثَ الإنسان، ويكذب في حديثه.

٣- أن يُؤتمن الإنسان على شيء معين، فيخون الأمانة. والدليل على ذلك قوله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حَدَّثَ كذب، وإذا وَعَدَ أخلف، وإذا ائتُمن خان»[1].

ج) أثر النفاق على الفرد والمجتمع:

إن للنفاق بنوعيه آثاراً سيئة، وخطيرة جداً على الفرد، والمجتمع، فمن هذه الآثار:

١- خروج الإنسان من الإسلام إذا كان نفاقه اعتقادياً، ودخوله النار مع ثبوت أشد العذاب في حقه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

٢- انتشار العداوة، والبغضاء بين أفراد المجتمع.

٣- ضعف المجتمع، وتفسخه، وعدم قدرته على مقاومة الأخطار المحيطة به.

---

(١) رواه البخاري، حديث ٣٣ ومسلم ١/ ٧٨ .

التدريبات

١- عرّف النفاق لغة وشرعاً.

....

....

٢- أيهما أشد خطراً على الدين؛ الكفار أم المنافقون؟ ولماذا؟

....

....

٣- ما النفاق الأكبر ؟ عرّفه، واذكر أنواعه.

....

....

٤- ما النفاق العملي؟ ومثل له.

....

....

الناقض الثالث

الشرك

أ- تعريفه

ب- لماذا ندرس الشرك؟

ج- سبب وقوع الشرك.

د- هل يقع الشرك في هذه الأمة؟

هـ- أنواع الشرك:

النوع الأول: الشرك الأكبر.

النوع الثاني: الشرك الأصغر.

و- الآثار السيئة للشرك على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: الشرك

أ) تعريفه:

الشرك هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير اللَّه، أو مساواة المخلوق بالخالق سبحانه وتعالى.

ب) لماذا ندرس الشرك؟

ندرس الشرك، ونتعرف عليه؛ لعدة أسباب، منها:

١- أن الشرك هو أعظم ذنب يقع من الإنسان، وسبب للخلود في النار.

٢- أن التوحيد هو حق اللَّه تعالى الواجب له، ولهذا كان الشرك أظلم الظلم.

٣- من أجل أن نحذره ونتجنبه ونخاف منه. كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

ج) سبب وقوع الشرك:

سبب وقوع الشرك في بني آدم عموماً هو الغلو في الصالحين، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣].

من هذا يتضح أن من أخطر الأمور على التوحيد، الغلو في شأن الصالحين

د) هل يقع الشرك في هذه الأمة؟

لا شك أنه وقع بالفعل في هذه الأمة أنواع من الشرك، منها ما

وقع منذ قرون، وما زال موجوداً؛ مثل: الإشراك بالصالحين، وصرف العبادة لهم، والنذر لهم، والعكوف عند قبورهم، ودعاؤهم من دون اللّه.

وقد ثبت عن النبي ﷺ الخبر بأن الشرك يقع في هذه الأمة، حتى في أوضح صوره، وهي عبادة الأصنام، فقد ورد عنه ﷺ قوله: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان...»[1]

هـ) أنواع الشرك:

ينقسم الشرك إلى نوعين: أكبر، وأصغر.

١- الشرك الأكبر:

معناه: صرف شيء من العبادة لغير اللّه؛ كالخوف من غير اللّه، والاعتقاد أنه مالك للنفع، والضر، ومحبته كمحبة اللّه تعالى، والذبح له، وتعظيمه كتعظيم اللّه، أو دعاء غير اللّه مع اللّه، أو طاعته كطاعة اللّه تعالى، أو قصد غير اللّه بأصل العمل.

وهو الذي لا يغفره اللّه تعالى أبداً، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].

٢- الشرك الأصغر:

وهو دون الشرك الأكبر، كالرياء، ونحوه. وهو شرك لا يخرج من الملة، لكنه ينقص التوحيد، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر؛ وذلك مثل دخول الرياء على العبادة، أو الحلف بغير اللّه، من غير تعظيم له، أو تعليق التمائم، ونحو ذلك.

---

(١) أخرجه الترمذي: ٤/ ٤٩٩ وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٩٥).

و) الآثار السيئة للشرك على الفرد، والمجتمع كثيرة، منها:

١- عبادة الناس بعضهم بعضاً من دون اللَّه.

٢- انتشار البدع، والخرافات بين الناس.

٣- أن الشرك يحبط الأعمال، ويوجب الخلود في النار.

٤- أن المجتمع الذي ينتشر فيه الشرك يمتلئ بالفواحش، والمعاصي، والظلم، ويشيع فيه الوهن، والضعف النفسي، والروحي؛ نتيجة للتوكل على غير اللَّه تعالى، وطلب العون منه.

٥- أن الشرك الأكبر يوجب الخلود في النار.

إلى غير ذلك من الآثار الكبيرة السيئة.

التدريبات

١- عَرِّف الشرك. ثم بَيِّن لماذا صار أعظم الذنوب؟

....

....

٢- اذكر الدليل على كل مما يأتي:

أ) أن اللّه لا يغفر لمن أشرك به.

....

ب) أن اللّه حرم الجنة على المشرك ومأواه النار.

....

٣- هل يقع الشرك في الأمة الإسلامية أم لا؟ وضّح ذلك

....

....

٤- اذكر بعض الآثار السيئة على الفرد، والمجتمع بسبب الشرك.

....

....

٥- ضع علامة صح (✓) ، أو علامة خطأ (X) أمام العبارات التالية:

١- الشرك الأكبر يخرج صاحبه من الملة، ولا يخلد في النار. (   )

٢- رجاء غير اللّه فيما لا يقدر عليه إلا اللّه شرك أصغر. (   )

٣- الحلف بغير اللّه شرك خفي. (   )

الكلام على صور من الأعمال الشركية

١- الرقى.

٢- التمائم.

٣- التبرك بالشجر، والحجر، ونحوهما.

٤- ادِّعاء علم الغيب.

٥- السحر.

٦- الكهانة، والعرافة.

٧- التنجيم.

٨- تعظيم الأضرحة، والمزارات، والتقرب إليها بالقرابين، والنذور.

١- الرقى

أ) معنى الرقى:

الرقى: جمع رقية، وهي العُوذَة التي يرقى بها صاحب الآفة؛ كالحمى، والصرع، وغير ذلك من الآفات، وتسمى العزائم.

ب) أنواعها، وحكم كل نوع:

النوع الأول: الرقى المشروعة:

وهي ما كان خالياً من الشرك بأن يقرأ على المريض شيء من القرآن، أو يعوذ بأسماء اللّه، وصفاته، فهذا مباح؛ لأن النبي ﷺ قد رقى ، وأمر بالرقى، وأجازها.

- شروط الرقى الشرعية:

إن للرقى المشروعة شروطاً ذكرها أهل العلم ينبغي العلم بها، والاهتمام والعمل على توافرها عند الرقية، وهي أن تكون بالكتاب، والسنة، وباللغة العربية، مع اعتقاد أن اللّه هو المؤثر. وأنها سبب فقط.

- كيفيتها:

أن يقرأ الآيات القرآنية، أو الأدعية النبوية الواردة، وينفث على المريض، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان يُعوِّذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى يقول: «اللّهم رب الناس أذهب البأس، واشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»[١].

---

(١) رواه البخاري حديث رقم ٥٧٤٣ .

النوع الثاني: الرقى الممنوعة:

وهي ما اشتمل على الشرك، وهي التي يستعان فيها بغير اللَّه من دعاء غير اللَّه؛ كالرقى بأسماء الجن، أو بأسماء الملائكة، والأنبياء، والصالحين. فهذا دعاء لغير اللَّه، وهو شرك أكبر.

٢- التمائم

أ) معناها:

هي جمع تميمة، وهي: ما يعلق على أعناق الصبيان؛ لدفع العين، وقد يعلق على الكبار من الرجال، والنساء، أو على الدواب والسيارات وغيرها.

- النوع الأول:

ما كان من القرآن، بأن يكتب آيات من القرآن، ويعلقها للاستشفاء بها؛ فهذا النوع قد اختلف العلماء في حكم تعليقه على قولين، والصحيح المنع لعموم قوله ﷺ: «من تعلق تميمة فقد أشرك»[١].

النوع الثاني من التمائم:

هو ما كان من غير القرآن مما يعلق على الأشخاص؛ الخرز، والعظام، والجلود، والودع، والخيوط، والنعال، والمسامير، وأسماء الشياطين، والجن، والطلاسم، فهذا محرم قطعاً، وهو من الشرك، وهو يكون من الشرك الأصغر، وقد يكون من الشرك الأكبر بحسب اعتقاد صاحبه به، وفي الحديث: «من تعلق شيئاً

---

(١) رواه أحمد ٤/ ١٥٦ والحاكم ٤/ ٢١٩ حسنه الأرنؤوط في تعليقه.

وكل إليه»[1].

ج) موقف المسلم من الرقى، والتمائم الشركية:

بعد أن أوضحنا أن من الرقى، والتمائم ما هو شرك، وجب علينا أن نعرف موقف المسلم من هذه الأشياء، لأنه من أوجب الواجب على المسلم المحافظة على عقيدته، مما يفسدها، أو يخل بها، فلا يتعاطى ما لا يجوز من الأدوية، ولا يذهب إلى المخرِّفين، والمشعوذين، ليعالج عندهم من الأمراض؛ لأنهم يمرضون قلبه، وعقيدته، ومن توكل على اللّه كفاه.

(١) رواه أحمد ٤/ ٣١٠، والترمذي ٤/ ٤٠٣ حسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٧٢) وكذا شعيب في تعليقه (١٨٨٠٣).

التدريبات

١- عَرِّفْ الرقى. وما أنواعها؟ مع ذكر الأدلة.

....

....

٢- ما شروط الرقية الشرعية؟

....

....

٣- عَرِّفْ التميمة.

....

....

٤- ما حكم تعليق التمائم التي تُكتب من القرآن، أو من أسماء اللّه، وصفاته، مع بيان القول الصحيح، وذكر الدليل عليه؟

....

....

٥- ما حكم تعليق التمائم التي من غير القرآن؛ كالخرز، والعظام، ونحو ذلك مع الاستدلال؟

....

....

٦- وَضِّحْ ما الذي يجب على المسلم عمله تجاه هذه الأعمال الشركية من الرقى، والتمائم، وغيرها.

....

....

٣- التبرك بالشجر والحجر، ونحوهما

أ) معنى التبرك:

هو طلب البركة، وهي ثبوت الخير في الشيء، وزيادته، وهذا لا يطلب إلا ممن يملك ذلك، ويقدر عليه، وهو اللّه سبحانه.

ب) حكم التبرك:

التبرك بالأماكن، والآثار، والأحجار، والأشخاص أحياءً وأمواتاً لا يجوز.

وذلك لأن الصحابة لما مَرُّوا بشجرة يتبرك بها الكفار، ويعلقون عليها أسلحتهم يسمونها ذات أنواط قالوا: يا رسول اللّه، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. قال: اللّه أكبر! إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم»[١].

(١) الترمذي، ٤/ ٤٧٥ وقال حسن صحيح، والطبراني في الكبير: ٣٢٩١، واللفظ له.

التدريبات

١- عرف التبرك، وما المقصود به؟

....

....

٢- هل يجوز التبرك بالآثار، والأشجار، ونحوها؟ اذكر الدليل على ما تقول.

....

....

٤- ادّعاء علم الغيب

أ) المراد بالغيب:

هو ما غاب عن الناس من الأمور المستقبلة، والماضية، وما لا يرونه، وقد أخبر عنه الكتاب، والسنة، وقد اختص اللّه بعلمه؛ قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

ب) حكم ادعاء علم الغيب:

من ادعى علم الغيب بأي وسيلة من الوسائل غير من استثناه اللّه من رسله فهو كاذب كافر.

ج) صور ادّعاء علم الغيب: ادعاء علم الغيب له صور متنوعة منها:

١- قراءة الكف، أو الفنجان.

٢- الكهانة.

٣- التنجيم.

٥- السحر

أ) تعريف السحر:

هو عزائم، وعقد ينفث فيها، ورقى، وكلام يتكلم به، وأدوية، وتدخينات يتعلمها صاحبها من الشاطين ويخضع لهم. وله حقيقة، ومنه ما يؤثر في القلب، والأبدان، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجة، وتأثيره بإذن اللّه الكوني القدري.

ولهذا قرنه الشرع بالشرك، حيث يقول النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: وما هن؟ قال: الإشراك باللّه، والسحر»[1] الحديث.

ب) حكم السحر:

السحر كفر، وشرك يناقض العقيدة، وحدُّ الساحر القتل، ويكون تنفيذ ذلك من ولي الأمر. ومما يدل على أن السحر كفر قول اللّه تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(١) رواه البخاري، حديث ٢٧٦٦، ومسلم ١/ ٩٢ .

٦- الكهانة والعرافة

أ) تعريف الكهانة، والعرافة:

هما ادِّعاء علم الغيب، ومعرفة الأمور الغائبة، مثل الإخبار بما سيقع في الأرض، وما سيحصل، وعن مكان الشيء المفقود، وذلك عن طريق استخدام الشياطين الذين يسترقون السمع من السماء. كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١- ٢٢٣].

ب) حكم الكهانة، والعرافة:

تعاطي الكهانة، والعرافة، وإتيان الكاهن، والعرَّاف حرام، وتصديقهم كفر؛ لأن اللّه سبحانه وتعالى هو المنفرد بعلم الغيب، فمن ادَّعى مشاركته في شيء من ذلك بكهانة، أو غيرها، أوصدَّق من يدعَّي ذلك ،فقد جعل للّه شريكاً فيما هو من خصائصه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً، أو عرافاً فَصَدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[١].

ج) خطر الكهنة، والسحرة، والعرافين على المجتمع:

١- العبث بعقائد الناس، وإفسادها.

٢- الكذب على الناس، والظهور بمظهر الأولياء.

٣- نشر الشعوذة، وهي في حقيقتها من عمل الشيطان.

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد ٢/ ٤٢٩، والحاكم ١/ ٨ حسنه شعيب الأرنؤوط في تعليقه وقال: رجاله ثقات رجال الصحيح.

د) علاقة السحر، والكهانة، والعرافة بالشرك:

إن السحر، والكهانة، والعرافة من الأمور الشيطانية المحرمة، تخل بالعقيدة، أو تناقضها؛ لأنها لا تحصل إلا بأمور شركية.

٧- التنجيم

أ) تعريف التنجيم:

هو الاستدلال بأحوال النجوم على الحوادث الأرضية؛ فيقولون مثلًا: من تزوج في نجم كذا، وكذا، حصل له كذا، وكذا.

ب) حكم المنجمين، ومن يأتيهم:

قد يذهب بعض الجهال، وضعاف الإيمان إلى هؤلاء المنجمين، فيسألهم عن مستقبل حياته، وما يجري عليه فيه، وعن زوجه، وغير ذلك، ومن ادعى علم الغيب، أو صدق من يدّعيه، فهو مشرك كافر، وذلك للحديث السابق في التحذير من إتيان الكهنة، والعرّافين، وكذلك الحديث القدسي: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فأما من قال: مطرنا بفضل اللّه، ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا، وكذا، فذلك كافر بي، مؤمن بالكوكب»[١].

---

(١) البخاري، ح٨٤٦، ومسلم ١/ ٨٣ .

التدريبات

١- ما المراد بالغيب؟ وما الدليل على اختصاص اللَّه تعالى به؟

....

٢- من الذي يطلعه اللَّه على شيء من الغيب؟ وما الحكمة في ذلك؟

....

٣- كيف يستطيع الكهان الإخبار عن بعض المغيبات؟

....

٤- ما حكم من يدَّعي علم الغيب؟ اذكر الدليل.

....

٥- اذكر بعض الصور لادّعاء علم الغيب.

....

٦- عرِّف السحر مع بيان حكمه.

....

٧- ما معنى الكهانة؟ وما حكمها؟

....

٨- عرِّف التنجيم، وما حكمه مع التعليل؟

....

٩- بيِّن حكم ذهاب بعض الناس إلى المنجمين؛ ليسألهم عن مستقبل حياتهم.

....

٨- تعظيم الأضرحة والمزارات

التقرُّب إليها بالقرابين والنذور

تمهيد:

إن زيارة القبور قد تكون مشروعة، وقد تكون محرمة ممنوعة، فمن زار القبور بغرض الدعاء، والاستغفار للموتى المسلمين، أو الاعتبار بذكر الموت فهذه زيارة محمودة مشروعة، وقد أذن النبي ﷺ للمسلمين فيها، بل كان يفعلها ﷺ كثيراً.

وأما الزيارة الممنوعة فهي أن يشد المسلم الرحال لأجل زيارة القبور لورود النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة.

وكذلك زيارة القبور بغرض التبرك بها، والدعاء عندها، والطواف بها، وغير ذلك، فهذا من ذرائع الشرك.

أ) معنى الأضرحة والمزارات:

- **الأضرحة**: هي القبور التي يعظمها الجهال.

- **المزارات**: هي ما يزار من القبور، والأمكنة، والآثار، ونحو ذلك بقصد التعبُّد.

- **القرابين**: جمع قربان: وهو ما يتقرب به من النذور، والذبائح، والأطعمة.

- **النُذور**: جمع نَذْر: وهو ما يلزم الإنسان به نفسه من أنواع القربات.

ب) حكم تعظيم الأضرحة والمزارات والتقرُّب إليها:

إن تعظيم الأضرحة، والمزارات، بإيقاد الشموع عندها،

والبناء عليها، والقراءة عندها، وغير ذلك بدعة محرمة، وهي وسيلة إلى الوقوع في الشرك.

وأما التقرُّب إلى أصحاب القبور بدعائهم، والاستغاثة بهم، وتقديم النذور لهم فشرك أكبر مخرج من الملة. وقد قال ﷺ: «لعن اللّٰه اليهود، والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

ج) بعض الآثار الخطيرة لهذه البدع:

١- شيوع البدع، والخرافات، والأفكار الفاسدة.

٢- انتشار الشرك باللّٰه تعالى.

٣- أكل أموال الناس بالباطل؛ وذلك من جهة السدنة، والحجبة القائمين على خدمة الأضرحة، ونحوهم.

٤- صدّ الناس عن سبيل اللّٰه تعالى.

التدريبات

١- تَكَلَّمْ عن زيارة القبور المشروعة، والممنوعة.

....

....

٢- وضّح معنى كل من: «الأضرحة- المزارات- القرابين- النذور».

....

....

٣- ما حكم التبرك بقبور الصالحين وتعظيمها؟ دلّل على ما تقول.

....

....

٩- زيارة القبور

لقد انتشر بين الناس قبل بعثة الرسول ﷺ دعاء غير اللَّه من الأوثان، والأشجار، وغيرها، لجلب النفع، أو دفع الضُّر، ولذا فإن الرسول ﷺ قد حرص على سدّ كل باب يمكن أن يفضي بالناس إلى الإشراك في عبادة اللَّه تعالى، ودعائه، لذا فإنه ﷺ قد نهى الناس عن زيارة القبور كي لا تكون ذريعة لدعائهم، وصرف العبادة لهم من دون اللَّه حتى خلصت عقائد الناس، وتخلصوا من أدران الشرك لهم في زيارة القبور بعد ذلك.

(أ) حكم زيارة القبور:

إن زيارة القبور مستحبة بدليل قول النبي ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر الآخرة»[١]، وكذا فإنه عليه الصلاة والسلام قد زار مقابر موتى المسلمين بالبقيع غير مرة يدعو لهم.

(ب) هل استحباب زيارة القبور خاص بالرجال؟

لقد اختلف أهل العلم في جواز زيارة القبور للنساء، والصحيح المنع من زيارتهن للقبور؛ لثبوت النهي عن ذلك، وللمفاسد المترتبة على زيارتهن للقبور من الجزع، والتسخط، ونحوه بسبب ضعفهن، ومما يدل على منع النساء من زيارة القبور ما يلي:

١) حديث: «لعن اللَّه زَوَّارات القبور»[٢].

٢) ورود النهي للنساء عن اتباع الجنائز بسبب المفاسد

---

(١) الترمذي ٣/ ٣٧٠ صححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٥٦).

(٢) أحمد والترمذي صححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٨٥).

المترتبةعليه، فمن باب أولى زيارة القبور.

٣) تعليل النبي ﷺ لزيارة القبور بأنها «تذكر الموت، وتدمع العين، وترقق القلب»[١]. ولو فتح هذا الباب للمرأة أخرجها إلى الندب، والنياحة، والجزع؛ لما فيها من الضعف.

ج) عِلّة مشروعية زيارة القبور:

لقد شرعت زيارة القبور لسببين:

١) التذكر، والاعتبار بحال الموتى حتى يتذكر الزائر الموت، ويستعد للقاء اللّه تعالى.

٢) السلام على الموتى، والاستغفار لهم، والدعاء لهم.

هذه هي الزيارة المشروعة، وما عداها فإنها زيارة ممنوعة محرمة.

(د) دعاء زيارة القبور:

علَّم النبي ﷺ أصحابه الدعاء الذي يدَّعون به عند زيارة القبور، فقد كان عليه السلام يدعو عند زيارة القبور فيقول: «السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين يرحم اللّه المستقدمين منا والمتأخرين، وإنّا إن شاء اللّه بكم لاحقون»[٢]. وغير ذلك من الأدعية الواردة في الباب.

(هـ) زيارة القبور البدعية:

وأما ما يفعله بعض الناس من الدعاء لأنفسهم عند القبور، أو القراءة، والصلاة ونحو ذلك، فكل ذلك من البدع المحرمة، ومن

---

(١) أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٨٤).
(٢) مسلم ٢/ ٦٧١ .

ذلك طلب البركة من أصحاب القبور، وطلب جلب النفع، ودفع الضر عنهم، فإن ذلك إشراك باللّه تعالى، ولا سيما مع اعتقاد أن المقبور يعلم الغيب، وأنه يملك الضُر، والنفع، فهذا شرك أكبر مخرج من الإسلام.

(و) حكم شَدِّ الرحال لزيارة القبور:

لا يجوز شرعاً شَدُّ الرحال، والسفر لأجل زيارة القبور مهما كانت، فإن ذلك حرام؛ إذ لا يجوز شَدّ الرحال إلا إلى المساجد المذكورة في الحديث الشريف: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»[1].

(ز) حكم رفع القبور، وتجصيصها، وغير ذلك:

وهذا مما انتشر، وشاع بين الناس من رفع القبور، والبناء عليها، وبناء القباب، والكتابة عليها رغم الأحاديث الواردة في النهي عن ذلك، فمنها:

١) حديث عائشة أنه ﷺ قال: «لعنة اللّه على اليهود، والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[2].

٢) حديث جندب أنه ﷺ قبل موته بخمس قال: «ألا من قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»[3].

٣) حديث ابن مسعود أنه ﷺ قال: «إن من شرار الناس من

---

(١) البخاري، حديث ١١٨٩، ومسلم ٢/ ١٠١٤ .

(٢) البخاري، حديث ١٣٩٠ .

(٣) رواه مسلم ١/ ٣٧٧ - ٣٧٨ .

تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد»[1].

ويتضح من المقارنة بين حال النبي ﷺ، وسنته، وأصحابه في زيارة القبور، وبين فاعلية حال الناس اليوم التناقض الشديد بين الحالتين، واستحالة الجمع بينهما، فمن ذلك:

١) **نهيه** ﷺ عن الصلاة إلى القبور، وهؤلاء يصلون إليها.

٢) **نهيه** ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد، وهؤلاء يبنون عليها المساجد، ويسمونها المشاهد.

٣) **نهيه** ﷺ عن إيقاد السرج على القبور، وهؤلاء يوقدون القناديل، والمصابيح عليها.

٤) **نهيه** ﷺ عن اتخاذ القبور عيداً، وهؤلاء يتخذونها عيداً، ومواسم يجتمعون فيها.

٥) **أمره** ﷺ بتسوية القبور، وهؤلاء يرفعونها.

٦) **نهيه** ﷺ عن الكتابة على القبور، وهؤلاء يكتبون عليها.

---

(١) رواه أحمد ١/ ٤٣٥ .

التدريبات

س١- بيِّن حكم زيارة القبور مع ذلك الدليل لما تقول.

....

....

س٢- ما حكم زيارة النساء للقبور؟ وضِّح قولك بالدليل.

....

....

س٣- اذكر الحكمة من مشروعية زيارة القبور.

....

....

س٤- ما حكم الدعاء عند القبور، وطلب البركة من أهلها، واستقبالها عند الصلاة.

....

....

س٥- هل يجوز شَدُّ الرحال لزيارة المشاهد والمقابر؟ اذكر الدليل على ما تقول.

....

....

س٦- ما حكم البناء على القبور، واتخاذها مساجد؟ وضح إجابتك بالدليل.

....

....

س٧- بيّن إلى أي مدى وصلت مخالفة الناس لهدي النبي ﷺ في شأن القبور من حيث الكتابة عليها، وتجصيصها، ورفعها، وإضاءتها؟ وضّح ذلك في ضوء واقع المسلمين اليوم.

....

....

فهرس الموضوعات - للصف الثاني

الإعدادي



للصف الثالث الإعدادي

تأليف

فريق من الأساتذة المختصين

بإشراف

لجنة الدعوة في إفريقيا بالمملكة العربية السعودية

مراجعة نخبة من العلماء

التوسل وأحكامه

١) معنى التوسل:

التوسل لغة: التقرُّب وفعل السبب الذي يوصل إلى المقصود. والوسيلة هي القربة.

ومعناه شرعاً: التقرب إلى اللَّه تعالى بكل عمل مشروع.

٢) معنى الوسيلة في القرآن الكريم:

لقد جاء ذكر الوسيلة في القرآن، في آيتين:

الأولى قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥].

الثانية: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

وإذا نظرنا إلى تفاسير السلف لمعنى الوسيلة في هاتين الآيتين وجدنا أنه لا يخرج عن معنى التقرب إلى اللَّه بفعل أوامره واجتناب نواهيه، ولم يقل أحد منهم عن معنى ذلك التوسل بجاه أحد من المخلوقين.

أقسام التوسل:

ينقسم التوسل إلى قسمين: توسل مشروع، وتوسل ممنوع.

١) **التوسل المشروع**: وهو ما دل عليه دليل من الكتاب أو السنة.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١) التوسل إلى اللّه بأسمائه وصفاته: كأن يقول المسلم في دعائه: «اللّهم إني أسألك بأنك أنت اللّه الرحمن الرحيم العزيز الحكيم أن تعافيني». ودليله قول اللّه عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ومن السنة قول النبي ﷺ: «يا حي ياقيوم برحمتك أستغيث»[١].

٢) التوسل إلى اللّه بالأعمال الصالحة: كأن يقول الداعي: «اللّهم بإيماني بك، ومحبتي لك، واتباعي لرسولك اغفر لي»... ونحو ذلك من الأدعية المشروعة.

يدل على ذلك قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

ومن السنة حديث عبد اللّه بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه حيث قال: سمع النبي ﷺ رجلًا يقول: «اللّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت اللّه الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد». فقال: قد سأل اللّه باسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعيَ به أجاب»[٢].

٣) التوسل إلى اللّه بدعاء المسلم الصالح:

كأن يقع المسلم في ضيق شديد ويعلم أنه مُقصِّر فيما بينه وبين ربه فيحب أن يأخذ بسبب قوي إلى اللّه، فيذهب إلى مسلم يتوسم

(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (١/ ٤٥٤).

(٢) الترمذي في الدعوات (٥/ ٥١٥) وابن ماجه في الدعاء (٢/ ١٢٦٧) بسند صحيح.

فيه الصلاح والتقوى فيطلب منه أن يدعو له ربه ليفرج عنه كربه ويزيل عنه همه. يدل على ذلك حديث الأعرابي الطويل الذي دخل المسجد والنبي ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة؛ فيسأل النبي ﷺ أن يدعو اللّه لهم أن يغيثهم بالمطر بعد الجدب، فرفع النبي ﷺ يديه يدعو لهم فنزل المطر»(١).

ومن عمل الصحابة أن عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس بعد وفاة الرسول ﷺ ولابد أن يكون المتوسَّل بدعائه مسلماً صالحاً حياً قادراً على الدعاء(٢).

٢) التوسل الممنوع: التوسل عبادة، والعبادة لابد أن تكون مبنية على الإخلاص للّه وحده والاقتداء برسول اللّه ﷺ، وأي توسل خرج عن الأقسام الثلاثة المشروعة فإنه توسل ممنوع. كالتوسل بجاه أحد من المخلوقين أو بمنزلته ومكانته.

وأما استسقاء عمر رضي الله عنه بالعباس فإنما كان توسلًا بالدعاء لا غير؛ إذ لو كان توسلًا بالجاه لكان الواجب التوسل بجاه النبي ﷺ؛ لأن جاهه باق بعد موته ﷺ.

وأما حديث: «توسلوا بجاهي فإن جاهي عند اللّه عظيم» فإنه

---

(١) راجع الحديث بطوله في صحيح البخاري (٢/ ٥٠١) وصحيح مسلم (٢/ ٦١٢).

(٢) رواه البخاري (٢/ ١٥) و(٤/ ٢٠٩). ودعاء العباس أورده الحافظ بن حجر (٢/ ٤٩٧) نقلًا عن الزبير ابن بكارأن العباس لما استسقى به عمر قال: «اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك. وهذه أيدينا إليك بالذنوب، نواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث. فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس».

ليس بحديث ولا يوجد في شيء من كتب السنة، لا شك أن جاهه عظيم، بل إنه ﷺ أفضل الخلق أجمعين، كما قال ﷺ «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[1].

ومع ذلك لم يشرع لنا هذا النوع من التوسل مما يدل على بطلانه.

وهناك أحاديث كثيرة يذكرها أصحاب التوسل البدعي كلها ضعيفة أو موضوعة، فتبين بذلك أن التوسل بذات أحد من المخلوقين أو بجاهه أو بحقه أو مكانته أو حرمته أو منزلته توسل بدعي وطريق إلى الوقوع في الشرك.

---

(١) رواه الترمذي في المناقب (٥/ ٥٨٧) وغيره صححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٨١).

التدريبات

س١- عرِّف التوسل لغة وشرعاً؟

....

....

س٢- كم مرة ورد لفظ الوسيلة في القرآن؟ اذكر الآيات الواردة في ذلك، وبيِّن معناها.

....

....

س٣- ما الفرق بين التوسل المشروع والتوسل الممنوع؟

....

....

س٤- اذكر أنواع التوسل المشروع مع التمثيل. والاستدلال لكل نوع.

....

....

س٥- ما حكم التوسل بجاه أحد من البشر أو حقه؟ وما قولك في حديث «توسلوا بجاهي فإن جاهي عند اللَّه عظيم»؟

....

....

س٦- بماذا تفسر توسل عمر رضي الله عنه بالعباس في الاستسقاء؟ وهل فيه حجة لأصحاب التوسل البدعي؟ وضح ذلك.

....

الولي والولاية في الإسلام

تعريف الولاية:

الولاية: هي المحبة والنصر. وتطلق أيضاً على القرابة؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

أوصاف الأولياء:

لا تختص الولاية بأحد من المؤمنين دون غيره كما يزعم بعض الناس، وليس الولي هو الذي يعطى بعض الخوارق. بل إن الولاية مرادفة للإيمان؛ فالولي هو المؤمن. والإيمان يزيد وينقص، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، وكذا الولاية. وقد وصف الله الأولياء؛ فقال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٢- ٦٤].

ففي الآية الأولى بشارة لأولياء الله المؤمنين بأنه لا يمسهم خوف ولا حزن، وفي الآية الثانية بيان لصفة الأولياء، وهم الذين آمنوا بالله واتقوا فإن الإيمان والتقوى هما الميزان الذي يعرف به الولي من غيره.

الأنبياء أفضل من جميع الأولياء:

من زعم أن الأولياء لهم درجة تفوق درجات الأنبياء فقد قال على الله بغير علم، والله تبارك وتعالى هو ولي المؤمنين وولي الصالحين؛ قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد:

١١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت: ٣٠- ٣١].

التدريبات

س١- عرف الولاية ومن هو الولي؟

....

....

س٢- ما الفرق بين الولاية والإيمان؟

....

....

س٣- هل تختص الولاية بأحد من البشر؟

....

....

س٤- ما صفة الأولياء وعلاماتهم؟

....

....

س٥- هل الأولياء أفضل من الأنبياء؟

....

....

الشفاعة

تعريفها:

الشفاعة مأخوذة من الشفع، وهو الزوج ضد الفرد، ومعناه: طلب الخير للغير.

أنواعها:

هي نوعان:

١- شفاعة مثبتة.

٢- شفاعة منفية.

فالشفاعة المثبتة: هي التي تطلب من اللَّه تعالى لعبد من عباده المؤمنين. والشفاعة المنفية: هي التي تطلب من غير اللَّه فيما لا يقدر عليه إلا اللَّه؛ كمن يطلب الشفاعة من الموتى في قبورهم، ويظن أنهم يسمعونه كما هو حال المشركين عُبَّاد الأصنام والأوثان والقبور، أو تطلب لغير أهل الإيمان والتوحيد. وقد أنكر اللَّه تبارك وتعالى على من اتخذ الشركاء شفعاء من دون اللَّه. قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]. وقال تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤]. فقد تدلُّ الآيتان على أن الشفاعة ملك للَّه وحده، وأن من طلبها من غير اللَّه فقد أشرك، ولو كان المستشفَع به مَلَكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] أي: ارتضى قوله وعمله، وهوالمؤمن.

الشفاعة المثبتة وشروطها:

الشفاعة المثبتة هي التي تطلب من اللّه تعالى مباشرة، وتصح بشرطين:

أولهما: إذن اللّه للشافع.

ثانيهما: رضاه عن المشفوع له.

يدل لذلك قول اللّه تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

خطورة طلب الشفاعة من الموتى أو غيرهم:

لقد عظمت الفتن بطلب الشفاعة من أصحاب القبور، بدعوى أنهم يقربون إلى اللّه تعالى. وهذا الأمر هو الذي حذر اللّه منه، وهو ما كان يدعيه المشركون لأصنامهم؛ قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[الزمر: ٣].

وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢].

وقد تبين من هاتين الآيتين أن اتخاذ الشفعاء والأنداد والأولياء من دون اللّه تعد على حق الربوبية، وتنقص للّه تعالى، وسوء ظن برب العالمين.

أنواع الشفاعة المثبتة:

عرفنا أن الشفاعة المثبتة هي التي تطلب من اللّه تعالى لعبد من عبادة المؤمنين، وهي أنواع:

منها: ما هو خاص بالنبي ﷺ. ومنها: ما يكون له ولغيره من الملائكة والنبيين والصالحين، وكل ذلك بالشروط التي تقدم ذكرها، والشفاعات الخاصة بالرسول ﷺ هي:

أولًا: الشفاعة الكبرى التي يتأخر عنها أولو العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام حتى تنتهي إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: «أنا لها»؛ وذلك حين يتوجه الخلائق إلى الأنبياء ليشفعوا لهم إلى ربهم حتى يريحهم من مقامهم في الموقف. وهي المقام المحمود الذي وعده اللّه عز وجل إياه.

يدل على ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن الناس يذهبون إلى آدم فيعتذر ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى ثم إلى عيسى وكلهم يعتذرون ويقولون: نفسي نفسي، ثم يأتون الرسول ﷺ، فيخر ساجداً للّه تعالى ثم يأذن له الرب تعالى بالشفاعة، فيشفع لهم... إلخ الحديث»[1].

ثانياً: شفاعته لأهل الجنة في دخولهم واستفتاحها للناس. يدل على ذلك ما رواه مسلم عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة»[2].

ثالثاً: شفاعته في بعض الكفار: وهي خاصة بعمه أبي طالب بحيث يخفف عنه العذاب فيلبس نعلين من نار، أو يوضع في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه والعياذ باللّه. يدل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٢٦٤- ٢٦٥) و(٨/ ٣٠٠) ومسلم (١٩٤).

(٢) رواه مسلم (١/ ١٨٨) حديث رقم ١٩٦ .

ضحضاح من نار يغلي منه دماغه»[1].

وهناك شفاعات ليست خاصة بالرسول ﷺ بل هي له ولغيره من الملائكة والمؤمنين منها:

أولاً: الشفاعة في أهل الكبائر من الموحدين ممن أدخلوا النار فيخرجون منها.

يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[2].

ثانياً: الشفاعة لأهل الجنة في رفع درجاتهم.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار. وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب شفاعة النبي ﷺ بأبي طالب.

(٢) أحمد (٣/ ٢١٢). وأبو داود (٤/ ٢٣٦) حديث رقم ٤٧٣٩، وغيرهما بسند جيد.

التدريبات

س١- عرف الشفاعة.

....

....

س٢- الشفاعة ملك للّه تعالى وحده. وضِّح ذلك بالدليل.

....

....

س٣- ما أنواع الشفاعة مع التعريف لكل نوع؟

....

....

س٤- اذكر شروط الشفاعة المثبتة موضحاً ذلك بالدليل.

....

....

س٥- تكلم عن مدى خطورة طلب الشفاعة من الموتى في قبورهم في ضوء ما درست مع ذكر الدليل.

....

....

س٦- ما أنواع الشفاعة المثبتة؟

....

س٧- ما المقام المحمود؟ مع ذكر الدليل.

....

....

س٨- هل يدخل أهل الكبائر في الشفاعة؟

....

....

س٩- من أول من يستفتح باب الجنة؟

....

....

س١٠- بيِّن ما يختص بالنبي ﷺ من الشفاعات.

....

....

ضابط الكبيرة وحكم مرتكبها وعدم القطع لأحد من أهل القبلة بجنة أو نار

تنقسم الذنوب إلى قسمين: كبائر وصغائر.

(أ) تعريف الكبائر:

الكبائر جمع كبيرة: وهي كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا ووعيد في الآخرة، أو توعد اللّٰه عليه بلعن أو نار أوغضب.

والكبائر كثيرة: منها ما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وما هن؟ قال: الشرك باللّٰه، والسحر، وقتل النفس التي حرم اللّٰه إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[1].

(ب) تعريف الصغيرة:

هي كل ذنب ليس فيه حَدّ في الدنيا، ولا وعيد خاص في الآخرة.

أدلة تقسيم الكبائر:

الدليل على أن في الذنوب صغائر وكبائر قول اللّٰه عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ﴾ [النجم: ٣٢].

اللمم: صغائر الذنوب.

---

(١) رواه البخاري كتاب الوصايا، ومسلم كتاب الإيمان حديث رقم ٨٩، ٩٢ .

حكم مرتكب الكبيرة:

مذهب أهل السنة في مرتكب الكبيرة أنه مؤمن ناقص الإيمان، أو أنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، ويسمى فاسقاً وعاصياً، ويعتقدونه أنه تحت مشيئة اللّه، فإن شاء اللّه غفر له بفضله، وإن شاء عذبه بعدله، ولا يظلم ربك أحداً، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

وإن عذبه فإنه لا يخلد في النار.

أدلة أهل السنة على أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر:

القرآن والسنة حافلان بالأدلة الكثيرة التي تنص على أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر.

قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩-١٠].

وجه الدلالة من الآيتين:

أن اللّه أثبت الإيمان لمرتكبي معصية الاقتتال من المؤمنين والبغي من بعض الطوائف على بعض وجعلهم إخوة، مع أن البغي من الكبائر. وأمر تعالى المؤمنين بالإصلاح بين إخوتهم في الإيمان.

ومن السنة: ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة، ويدخل من يشاء

برحمته ، ويدخل أهل النار النار، ثم يقول: انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خَردل من إيمان فأخرجوه. . .» إلخ[1].

وجه الدلالة من الحديث: عدم تخليد مرتكبي الكبائر في النار حيث يخرج منها من كان في قلبه أدنى شيء من الإيمان، ولو كان كافراً لما خرج منها لقوله تعالى في حق الكافرين: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧].

عدم القطع لمعين بجنة أو نار إلا بدليل:

مذهب أهل السنة والجماعة أنهم لا يقطعون لأحد معين بجنة أو نار إلا من أخبر الرسول ﷺ أنه من أهل الجنة أو أنه من أهل النار؛ كالعشرة المبشرين بالجنة، وعكاشة بن محصن وعبد اللّه بن مسعود وغيرهم ممن جاء فيهم الخبر الصحيح عن النبي ﷺ وإن كنا نقول: إنه لا بد أن يدخل النار من أهل الكبائر من شاء اللّه إدخاله النار، ثم يخرج منها بفضل اللّه تعالى كما بينا ذلك عند الكلام على الشفاعة، ومن يعفو اللّه عنه من أول وهلة فلا يدخل النار. وممن دل الدليل على دخولهم النار: إبليس، وفرعون ،أبو لهب.

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان حديث رقم ١٨٤، ١٧٢ باب الشفاعة وإخراج الموحدين من النار.

التدريبات

س١- عَرِّف الكبيرة وما الفرق بينها وبين الصغيرة؟

....

....

س٢- هل الكبائر منحصرة في عدد معين؟ واذكر دليلًا واحداً يشتمل على عدد من الكبائر.

....

....

س٣- ما حكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة مع الدليل؟

....

....

س٤- هل يقطع لأحد من أهل القبلة بجنة أو نار؟ بَيِّن منهج السلف في ذلك في ضوء ما درست موضحاً إجابتك بالأدلة.

....

....

البدعة وخطرها على الدين

تعريف البدعة:

لغة: هي الاختراع على غير مثال سابق. ومن ذلك قول اللَّه تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]. أي مخترعهما.

وشرعاً: ما ليس له دليل من الكتاب والسنة من الأقوال، والاعتقادات والعبادات المحدثة في الدين.

خطر البدعة:

إن البدع والمحدثات في الدين لها خطورة عظيمة وآثار سيئة على الفرد والمجتمع، بل وعلى الدين كله أصوله وفروعه. ويمكن أن نجمل بعض أخطار البدع في الخلاصة الآتية:

١) البدع بريد الكفر.

٢) أنها قول على اللَّه بغير علم.

٣) أنها شرع في الدين بما لم يأذن به اللَّه.

٤) من خطورة البدعة كراهية المبتدعة للسنة وأهلها والعمل بها.

٥) رد عمل المبتدعة؛ كما قال رسول اللَّه ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[١].

٦) سوء العاقبة.

٧) عدم التوبة من البدعة في الغالب. قال رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»[٢].

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٥/ ٣٠١). وصحيح مسلم (٣/ ١٣٤٣).

(٢) رواه ابن ماجة في المقدمة رقم (٧) وغيره بسند جيد.

٨) انعكاس مفاهيم المبتدعة حيث تلتبس عليهم الأمور بسبب الشبه فيرون البدعة سنة والسنة بدعة.

٩) إن المبتدع لا تقبل شهادته.

١٠) وقوعه في الفتنة بسبب مخالفته السنة، قال اللّه تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

١١) إن المبتدع ينصب نفسه مستدركاً على الشريعة، واللّه تبارك وتعالى قد أكمل دينه، وأتم نعمه على عباده. قال اللّه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

١٢) المبتدع يحمل وزره ووزر كل من تبعه. قال رسول اللّه ﷺ: «من دعا إلى ضلالة فعليه وزرها ووزر من تبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً»(١).

١٣) من خطورة البدع أنها تكون سبباً في حرمان أهلها من الشرب من حوض النبي ﷺ، ذلك الحوض العظيم الذين من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً. فقد روى البخاري وغيره عن سهل بن سعد الأنصاري وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول اللّه ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لا يظمأ أبداً. ليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فأقول: إنهم من أمتي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول سحقاً لمن غَيَّر بعدي»(٢).

الفرط: الذي يسبق إلى الماء. سحقاً: أي بعداً.

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٦٦١)، صحيح مسلم (٧/ ٦٦).

(٢) رواه مسلم (٧/ ٦٦).

١٤) البدعة سبب في تفريق كلمة الأمة وتشتيت شملها وتمزيق صفِّها. وهذا الحال قد ذمه اللّه تبارك وتعالى حيث قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

والخلاصة: أن البدعة خطر على الأمة في أمر دينها ودنياها.

أسباب البدع:

١) الجهل بالكتاب والسنة وأساليب اللغة العربية.

٢) عدم اتباع منهج السلف الصالح.

٣) اتباع الهوى.

٤) التعلق بالشبهات.

٥) الاعتماد على العقل المجرد.

٦) تقليد شيوخ الضلال الذي يؤدي إلى التعصب فيرد الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

٧) جلساء السوء.

حكم البدعة وأنواعها:

من تأمل الكتاب والسنة وجد أن البدع في الدين محرمة ومردودة على أصحابها من غير فرق بين بدعة وأخرى. وإن كانت تتفاوت درجات التحريم بحسب نوع البدعة.

ومن المعلوم أن النهي عن البدع قد ورد على وجه واحد في قول النبي ﷺ: «إياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»[1].

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١٣/ ٢٤٩). صحيح مسلم (٢/ ٥٩٢-٥٩٣).

وقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[1].

فدل الحديثان على أن كل محدث في الدين فهو بدعة. وكل بدعة ضلالة مردودة. ومعنى ذلك أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعه البدعة. فمنها ما هو كفر صراح كالطواف بالقبور تقرباً إلى أصحابها. وتقديم الذبائح والنذور لها ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم. ومنها ما هو من وسائل الشرك كالبناء على القبور والصلاة والدعاء عندها . ومنها ما هو فسق اعتقادي كبدعة الخوراج والقدرية والمرجئة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة الشرعية، ومنها ما هو معصية كبدعة التبتل وصيام الدهر والقيام في الشمس.

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٥/ ٣٠١) و(١٣/ ٣١٧). صحيح مسلم (٣/ ١٣٤٣).

التدريبات

س١- عرّف البدعة.

....

....

س٢- تحدث عن خطورة البدعة مع ذكر خمسة نماذج من تلك الأخطار.

....

....

س٣- للبدعة أسباب. اذكر خمسة منها باختصار مع بيان وجه كونها أسباباً للبدعة.

....

....

س٤- ما حكم البدعة في ضوء الكتاب والسنة؟ مع ذكر الدليل.

....

....

س٥- للبدع أنواع تحدث عنها باختصار.

....

....

أهل السنة والجماعة

١) تعريفهم:

أهل السنة والجماعة هم الذين يقتدون بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته قولًا وعملًا واعتقاداً.

وهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة.

٢) خصائصهم:

أولًا: الاعتماد على الوحيين الكتاب والسنة عند التنازع، وتقديم النقل على العقل اعتماداً على قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ثانياً: السير على منهج السلف الصالح في فهم الكتاب والسنة؛ فإن طريقتهم أسلم وأعلم وأحكم.

ثالثاً: التحري في قبول الأخبار وذلك بعلم الإسناد. يقول عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

ولا شك أن ذلك تحقيق لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

رابعاً: الأخذ بالدليل والبعد عن الجدل. يقول الإمام مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أوكلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ لجدل هؤلاء».

خامساً: الوسطية: إن هذا الدين وسط بين جفاء المفرّطين

وتقصيرهم، وبين غلو المفرطين وتنطعهم، وهو الطريق السوي الذي يوصل إلى رحمة الله ورضوانه، فأمة محمد ﷺ أمة وسط في كل أمورها. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وثبت في السنة: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر ولا يشادَّ الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»[1].

الدلجة: ظلمة الليل.

فقد دلت الآية والحديث على أن ديننا دين وسط وأمتنا أمة وسط بعيداً عن تفريط اليهود وجفائهم، وإفراط النصارى، وغلوهم.

١) ففي حق الأنبياء والعلماء وسط بين جفاء اليهود وغلو النصارى.

٢) وفيما يتعلق بالربوبية والألوهية وسط بين الشيوعية الإلحادية القائلة «لا إله، والحياة مادة»، وبين أصحاب وحدة الوجود الذين جعلوا الخالق عين المخلوق، والرب عين المربوب، والمعبود عين العابد.

٣) وفي باب الإيمان بين الخوارج الذين يكفرون بالكبائر، وإن كان مرتكبها من الموحدين، وبين المرجئة القائلين: لا يضر مع الإيمان ذنب.

٤) وفيما يتعلق بالقدر هم وسط بين القدرية النفاة القائلين إن الله لم يخلق أفعال العباد ولم يقدرها، وبين الجبرية القائلين إن

---

(١) رواه البخاري (١/ ٩٤). ومسلم (٤/ ٢١٧١- ٢٨١٨).

الإنسان مجبور على فعله، وليس له اختيار في فعل الطاعة أو المعصية.

٥) وفي حق الصحابة وسط بين الرافضة، والخوارج.

التدريبات

س١- المسلمون وسط بين الأمم. بيِّن ذلك موضحاً بالدليل.

....

....

س٢- دَلَّ القرآن والسنة على يسر الشريعة ورفع الحرج عن الأمة. وضح ذلك بالدليل.

....

....

س٣- أهل السنة وسط بين الطوائف المنحرفة. وضح ذلك بأربعة أمثلة.

....

....

س٤- لأهل السنة والجماعة خصائص أخرى عدا الوسطية. اذكر أربعاً منها.

....

....

وجوب محبة الرسول ﷺ ومعناها وكيفيتها

(أ) وجوب محبة الرسول:

اعلم رحمك اللَّه تعالى أن الواجب على المسلم محبة اللَّه تبارك وتعالى فوق كل شيء؛ لأنه هو الذي خلقنا ورزقنا وتفضل علينا بنعمه العظيمة وآلائه الجسيمة. ومحبة اللَّه تعالى من أعظم أنواع العبادة. قال اللَّه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٦٥].

ثم إنه يجب على العبد بعد ذلك محبة الرسول ﷺ إذا هو الرحمة المهداة والنعمة المسداة، الذي تفضل اللَّه تبارك وتعالى بإرساله للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور. فإنه لا يدخل أحد الجنة إلا بطاعته واتباع هديه والسير على نهجه وتقديم محبته على من سواه من الخلق.

وفي الحديث الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان؛ أن يكون اللَّه ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما. وأن يحب المرء لا يحبه إلا للَّه، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه اللَّه منه كما يكره أن يقذف في النار»[١].

وقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»[٢].

---

(١) البخاري كتاب الإيمان (١/ ٩) ومسلم كتاب الإيمان حديث ٤٣، ٦٦ .

(٢) البخاري كتاب الإيمان (١/ ٩) ومسلم حديث ٤٤، ٦٦ .

معنى محبته ﷺ وكيف تكون؟

معنى محبته ﷺ تتحقق باتباعه والاهتداء بهديه والاستنان بسنته وتقديم أمره على من سواه. قال اللَّه تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فقد جعل اللَّه تبارك وتعالى ميزان محبة اللَّه ورسوله هو اتباع الرسول ﷺ والاقتداء به هذا هو ما ترشد إليه الآية الكريمة.

الرسول ﷺ بشر اختاره اللَّه تعالى لرسالته

إن رسول اللَّه ﷺ غني عن الإطراء وحسبه فخراً أن اللَّه اختاره ليكون رحمة للعالمين وداعياً إلى اللَّه بإذنه وسراجاً منيراً. وهذه المنزلة وإن كانت أشرف منزلة ينالها مخلوق إلا أن ذلك لا يخرجه عن كونه بشراً تجري عليه السنن الكونية التي تجري على البشر من الولادة والحياة والموت وغير ذلك من سنن اللَّه تعالى في البشر قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

مكانة الرسول ﷺ في نفوس المؤمنين

وقد تَبَيَّن مما سبق أن محبته واجبة فوق محبة النفس والوالد والولد بعد محبة اللَّه تعالى، لكن ذلك لا يصح أن يحملنا على أن نرفع أي مخلوق فوق منزلته ولو كان نبياً من الأنبياء.

والرسول ﷺ هو أفضل الناس أجمعين، وإننا نتساءل: ماذا نقول بعد الثناء العطر الذي أثنى الله به عليه. قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وماذا نقول بعد أن نَوَّه الله باسمه ورسالته خمس مرات كل يوم كلما رفع الأذان؟ وماذا سنقول بعد قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]. وآيات وأحاديث كثيرة تتحدث عن سمو منزلته عليه الصلاة والسلام.

هل الإطراء والغلو موافق لمحبته ﷺ؟

إن محبة رسول الله ﷺ يجب أن تكون في وفق ما حَدَّده الشرع المطهر. نتجنب فيه الإفراط والتفريط. فقد ثبت في الحديث الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله»[(١)].

لا تطروني: لا تبالغوا في مدحي فترفعوني فوق منزلتي.

وهذا يوضح أنه لا يصح دعاؤه ﷺ ولا الاستغاثة به ولا طلب الشفاعة منه مباشرة، وإنما نسأل الله تعالى أن يرزقنا شفاعة نبينا ﷺ.

---

(١) البخاري مع الفتح (٦/ ٤٧٨).

التدريبات

س١- تَحدَّث عن وجوب محبة الرسول ﷺ مدعماً إجابتك بالدليل.

....

....

س٢- ما معنى محبة رسول اللّه ﷺ؟ وكيف تكون؟ مع ذكر الدليل.

....

....

س٣- هل الإطراء والغلو موافق لمحبته ﷺ؟

....

....

س٤- الرسول ﷺ بشر اختاره اللّه لرسالته. وضِّح ذلك بالدليل.

....

....

س٥- لقد أثنى اللّه على نبيِّه بما هو له أهل. تحدَّث عن مكانته والثناء عليه في الكتاب والسنة.

....

....

حقوق الصحابة رضي الله عنهم

(أ) تعريف الصحابي:

الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مسلماً، ومات على ذلك.

(ب) فضل الصحابة وحقوقهم:

الصحابة هم خير القرون، وصفوة هذه الأمة وأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ويجب علينا أن نتولاهم ونحبهم ونترضى عنهم وننزلهم منازلهم، فإن محبتهم واجبة على كل مسلم، فأصحاب رسول اللّه ﷺ هم الذين نقلوا لنا هذا الدين بكل صدق وإخلاص، ونشروه في أقطار الدنيا في أقل من ربع قرن، وفتح اللّه على أيديهم فدخل الناس في دين اللّه أفواجاً.

ما جاء في فضلهم في القرآن الكريم:

لقد أثنى اللّه تعالى على الصحابة ورضى عنهم ووعدهم الحسنى. كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

فقد دلّت الآيتان الكريمتان على فضل الصحابة والثناء عليهم من المهاجرين والأنصار وأهل بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة، وكل من حصل على شرف الصحبة.

كما دلت آيات كثيرة على وجوب الترضي عنهم وبشارتهم بالجنة، وحصولهم على الفوز العظيم ومدحهم وذكر بعض

صفاتهم من الحب والإيثار والكرم والجود وحب إخوانهم المسلمين ونصرهم لدين اللَّه.

وقد أثنى عليهم رسول اللَّه ﷺ بأحاديث كثيرة منها: ما رواه مسلم عن جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة»[1].

وقد جاءت أحاديث بعضها عامة في فضل جميع الصحابة، وبعضها في فضل أهل بدر، وبعضها في أفراد بخصوصهم.

فالواجب على المسلمين تطبيق هذه النصوص وتولي الصحابة جميعاً، ومحبتهم والترضي عنهم، وذكرهم بكل جميل، والاقتداء بهم والسير على منهجهم.

حكم سب الصحابة:

عرفنا أن صحابة رسول اللَّه ﷺ هم الصفوة المختارة من هذه الأمة بعد نبينا عليه الصلاة والسلام؛ فهم السابقون إلى الإسلام. فمن تنقصهم أو سبهم أو نال من أحد منهم، فهو من شر الخليقة لأن عمله هذا اعتداء على الدين كله ومَنْ كَفَّرهم أو اعتقد ردتهم فهو أولى بالكفر والردة. وإنه مهما عمل أحد بعدهم من عمل فإنه لن يبلغ عشر معشارهم. ثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»[2].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/ ٢٩٠).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ١٩١). ومسلم كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٢٥٤٠، ٢٥٤١.

فقد دَلَّ الحديث على تحريم سب أصحاب رسول اللَّه ﷺ. والتأكيد على أنه لن يبلغ أحد مبلغهم مهما قدّم من عمل.

موقف أهل السنة من الصحابة:

وسط في الصحابة بين الغلاة والجفاة؛ فلا يغلون فيهم، ولا يجفونهم، كما فعل أهل الإفراط والتفريط من الخوارج والرافضة.

ومن مذهب أهل السنة والجماعة إحسان الظن بهم والكف عما شجر بينهم، وعدم الخوض فيما جرى بينهم من خلاف، ووكل سرائرهم إلى اللَّه تعالى. قال عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أولئك قوم طَهَّر اللَّه أيدينا من دمائهم؛ فلنطهر ألسنتنا من أعراضهم».

التدريبات

س١- عرِّف الصحابي.

....

....

س٢- تحدث عن حقوق الصحابة الواجبة على كل مسلم.

....

....

س٣- تكلم عن فضل الصحابة مُدَعِّماً قولك بالأدلة من الكتاب والسنة.

....

....

س٤- ما حكم سب الصحابة؟ وما قولك فيمن يعتقد ردتهم من الطوائف المنحرفة؟

....

....

س٥- بيِّن موقف أهل السنة من الصحابة. وكيف كانوا وسطاً بين الغلاة والجفاة؟ واذكر قول الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز في شأنهم.

....

....

الواجب للخلفاء الراشدين

من هم الخلفاء الراشدون؟

الخلفاء الراشدون هم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب «الفاروق»، وعثمان بن عفان «ذو النورين»، وعلي بن أبي طالب «أبو السبطين» ﷺ وأرضاهم أجمعين.

مكانتهم ووجوب اتباعهم:

الخلفاء الراشدون هم أفضل الصحابة، وهم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر الرسول ﷺ باتباعهم والتمسك بهديهم بقوله: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها، وعضوا علها بالنواجذ،وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»[1].

مدة الخلافة الراشدة:

ومدة الخلافة الراشدة ثلاثون عاماً. كما أخبر رسول الهدى ﷺ في الحديث الصحيح، عن سفينة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي اللّه ملكه من يشاء»[2].

التفضيل بينهم:

التفضيل بين الخلفاء بحسب ترتيبهم في الخلافة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ، ثم علي، وقد ورد في فضل كل واحد منهم أحاديث كثيرة.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٢٧). والترمذي (٧/ ٤٣٧) بسند صحيح.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٣٤- ٤٦٣٥) وغيره بسند صحيح.

التدريبات

س١- من هم الخلفاء الراشدون؟

....

....

س٢- تحدَّث عن مكانة الخلفاء الراشدين، وما جاء في وجوب اتباعهم؟

....

....

س٣- كم مدة الخلافة الراشدة مع الدليل؟

....

....

س٤- ما حكم التفضيل بين الخلفاء؟

....

....

العشرة المبشرون بالجنة

أفضل الصحابة العشرة المبشرون بالجنة، وهم الخلفاء الراشدون- أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النورين، وأبو السبطين علي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام حواري رسول اللّه ﷺ وطلحة بن عبيد اللّه، وسعد بن أبي وقاص، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد بن نفيل ﷺ أجمعين.

ومما جاء في فضلهم قول النبي ﷺ: «عشرة في الجنة: النبي ﷺ في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة، ولو شئت لسميت العاشر قال فقالوا: من هو؟ فسكت قال فقالوا من هو؟ فقال: هو سعيد بن زيد ﷺ»[(1)].

وقد بشر النبي آخرين غير هؤلاء العشرة المبشرين بالجنة؛ مثل عبد اللّه بن مسعود، وبلال بن رباح، وعكاشة بن محصن، وجعفر بن أبي طالب، وغيرهم كثير، ونحن نشهد لمن شهد له رسول اللّه ﷺ بالجنة. ومن عداهم من المؤمنين نرجو له الخير ونحسن الظن به، ونكل أمره إلى اللّه عز وجل.

---

(1) رواه أحمد (1/ 188) وأصحاب السنن بسند صحيح.

التدريبات

س١- من هم العشرة المبشرون بالجنة مع ذكر الدليل؟

....

....

س٢- هل شهد النبي ﷺ لغيرهم بالجنة؟ وضِّح ذلك.

....

....

س٣- هل نشهد لأحد لم يشهد له رسول اللَّه ﷺ بالجنة؟

....

....

أهل بيت النبي ﷺ

من هم أهل البيت؟

أهل البيت هم آل النبي ﷺ. وهم: آل علي بن أبي طالب، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، وبنو الحارث بن عبد المطلب، وأزواج النبي ﷺ.

أدلة فضل أهل البيت:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال رسول اللّه ﷺ: «أذكركم اللّه في أهل بيتي»[١].

الوصية بأهل البيت:

تقدم حديث «أذكّركم اللّه في أهل بيتي» . فأهل السنة يحبونهم ويكرمونهم ويحفظون فيهم وصية رسول اللّه ﷺ؛ لأن ذلك من محبة النبي ﷺ وإكرامه. وذلك بشرط أن يكونوا متبعين للسنة، مستقيمين على الملة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعليّ وبنيه. أما من خالف السنة ولم يستقم على الدين فإنه لا تجوز موالاته ولو كان من أهل البيت.

---

(١) رواه مسلم حديث رقم ٢٤٠٨ صفحة ١٨٧٣ .

التدريبات

س١- من هم أهل البيت؟

....

....

س ٢- تحدث عن فضل أهل البيت وحقوقهم مع ذكر الدليل.

....

....

س٣- ما شرط محبة أهل البيت عند أهل السنة؟

....

....

واجب المسلم
نحو أئمة المسلمين وعامتهم

روى مسلم عن أبي رقية تميم الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة؛ الدين النصيحة. قلنا: لمن يا رسول اللَّه؟ قال: للَّه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم»[1].

فالنصيحة للَّه إفراده تعالى بالعبادة ومحبته وتعظيمه وخوفه ورجاؤه وفعل أوامره واجتناب نواهيه.

والنصيحة لرسول اللَّه ﷺ تصديقه فيما أخبر به وطاعته فيما أمر به واتباع سنته والاهتداء بهديه ومحبته، وألا نعبد اللَّه إلا وفق ما جاء به ﷺ.

وأما النصيحة لأئمة المسلمين فهي الدعاء لهم ومحبتهم وطاعتهم في حدود طاعة اللَّه تعالى.

وأما النصيحة لعامة المسلمين فهي أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وحب الخير لهم كما نحب لأنفسنا، وبذل الخير لهم ومساعدتهم بقدر ما نستطيع.

حكم طاعة ولي الأمر:

لقد دل الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على وجوب طاعة الإمام وإن جار في حدود طاعة اللَّه تعالى ما لم يأمر بمعصية؛ فإن أمر بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولكن يطاع فيما ليس بمعصية. يدل على ذلك قول اللَّه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (١/ ٧٣) حديث رقم ٥٥، وأبو داود (٢٩٤٤).

﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من أطاعني فقد أطاع اللَّه، ومن عصاني فقد عصى اللَّه، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»[١].

(١) البخاري (١٣/ ١١١). ومسلم (٣/ ١٤٦٦).

التدريبات

س١- قال رسول اللَّه ﷺ: «الدين النصيحة. . .إلخ».

بيِّن معنى النصيحة للَّه ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

....

....

س٢- من منهج أهل السنة والجماعة وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية اللَّه تعالى. وضِّح ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة.

....

....

ذم التفرق والاختلاف في الدين
وخطورة ذلك

الحث على الاجتماع على الحق:

لقد أمر اللَّه الأمة بالاجتماع واتحاد الكلمة، وجمع الصف على أن يكون أساس هذه الاجتماع الاعتصام بالكتاب والسنة، ونهى عن التفرق، وبين خطورته على الأمة في الدارين. ولتحقيق ذلك أمرنا بالتحاكم إلى كتاب اللَّه تعالى في الأصول والفروع، ونهينا عن كل سبب يؤدي إلى التفرق.

قال اللَّه تعالى في الأمر بالاجتماع والنهي عن التفرق: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣].

التحذيرمن التفرق:

لقد ذم اللَّه التفرق ونهى عن الطرق والأسباب المؤدية إليه. تلك الطرق التي جعلت المسلمين شيعاً وأحزاباً.

وقد جاءت النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة تحذر من التفرق الاختلاف، وتبين سوء عاقبة ذلك. قال اللَّه تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

فقد دلت الآيتان على ذم التفرق وخطورته على الأمة في الدنيا والآخرة، وأنه سبب ضياع أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى،

وسبب كل انحراف وقع فيه الناس. ومن السنة ما رواه أحمد وأبو داود عن معاوية رضي الله عنه أنه قام فقال: «ألا إن رسول اللّه قام فينا فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة؛ اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»[1].

هل الاختلاف رحمة؟

يدعي بعض الناس أن الاختلاف رحمة اعتماداً على حديث موضوع «اختلاف أمتي رحمة». وهذا القول مردود بالكتاب والسنة والعقل. وقد سبق ذكر بعض الآيات والأحاديث الواردة في ذم الاختلاف والتفرق. بل قد دلَّ القرآن على أن الاختلاف لا يتفق مع الرحمة بل هو ضدها. قال اللّه تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨- ١١٩]. والاختلاف في العقيدة لا يجوز، أما الاختلاف في المسائل الفقهية فإنه يقع ويحصل بسبب الاجتهاد، لكن الواجب اتباع ما عليه الدليل من أقوال الفقهاء.

أسباب الاختلاف المذموم:

للاختلاف المذموم أسباب كثيرة منها:

١) بُعْدُ كثير من الناس عن الكتاب والسنة.

٢) التحاكم إلى العقل المجرد.

٣) اتباع الهوى.

٤) تقديس الأشخاص، وتقديم أقوالهم على النصوص الشرعية.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١٥٢). وأبو داود (٥/ ٥) وغيرهما بسند صحيح.

٥) الاشتغال بعلوم الفلسفة والمنطق.

٦) البعد عن العلماء الربانيين الذين يقولون الحق، وبه يعدلون.

٧) التعصب المقيت للنحلة أو الطائفة أو البلد أو الأشخاص.

طريق الخلاص من الفرقة والاختلاف:

تقدم لنا الحديث الذي فيه بيان أن الفرقة الناجية هي الجماعة. والمراد بالجماعة في هذا الحديث هم الذين يسيرون وفق منهج النبي ﷺ وأصحابه لا يعدلون عن ذلك ولا يحيدون عنه يميناً أو شمالًا.

قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاعتصام: «إن الجماعة ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون لهم بإحسان».

فطريق الخلاص هو اتباع منهج أهل السنة والجماعة قولًا وعملًا واعتقاداً بالتمسك بالكتاب والسنة والتفقه في الدين على أيدي أهل العلم السائرين على هذا المنهج القويم والأخذ عنهم واحترامهم والذب عن أعراضهم والاجتهاد في التلقي عنهم؛ لأن العلم لا يكون إلا بالتعلم، والبعد عن التعصب والهوى، ولا يكون إلا بتقديم النقل على العقل.

وهذا هو الطريق القويم الذي من سار عليه نجا، ومن حاد عنه هلك. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

ومن السنة ما رواه الترمذي وغيره عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عن الرسول ﷺ قال: «لا تجتمع أمتي على ضلالة. أو قال: [لا

تجتمع] أمة محمد على ضلالة، ويد اللّه على الجماعة»[1].

وبهذا نختم القول بأن طريق الخلاص وعنوان السعادة والسلامة من الاختلاف، وسبب النجاة من عذاب اللّه، هو التمسك بكتاب اللّه تعالى وسنة رسوله ﷺ الذي صلح به أول هذه الامة، ولا يصلح آخرها إلا به. قال إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس رحمه اللّه تعالى: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

---

(١) رواه الترمذي (٤/ ٤٦٦) وغيره بسند صحيح.

التدريبات

س١- أمر اللَّه تبارك وتعالى باجتماع الكلمة، وحذَّر من الاختلاف. بَيِّن ذلك مع الأدلة من الكتاب والسنة.

....

....

س٢- تحدَّث عن خطورة التفرق مع ذكرالدليل.

....

....

س٣- يدَّعي بعض الناس أن الاختلاف رحمة. ما رأيك في هذا القول؟ مع ذكرالدليل.

....

....

س٤- اذكر باختصار ستة من أسباب الاختلاف.

....

....

س٥- ما طريق السلامة من الاختلاف؟ بيِّن ذلك بالدليل.

....

....

فهرس الموضوعات

للصف الثالث الإعدادي

جمعية إحياء التراث الإسلامي

دعوتنا وأهدافنا

- الدعوة إلى كتاب اللّه، وسنة رسوله ﷺ، ومنهج السلف الصالح من الصحابة رضوان اللّه علهم، وتابعيهم بإحسان.
- الدعوة إلى عبادة اللّه وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له، وإحسان العمل كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].
- العمل على تعاون المسلمين على البر، والتقوى، وتلاقيهم على الخير، واعتصامهم بكتاب اللّه، وسنة رسوله ﷺ.
- نشر الخير، والفضيلة، والعدل، والإحسان عملا بقوله تعالى: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].
- مساعدة المحتاجين، والفقراء، وكفالة الأيتام، وإغاثة المنكوبين.
- بناء المساجد، والمعاهد، والمراكز الإسلامية، والمؤسسات الدعوية، والصحية.
- إحياء التراث الإسلامي من خلال نشر كتب السلف الصالح.
- تحذير المسلمين من البدع، والمحدثات في الدين، على اختلاف أنواعها، والتمسك بالإسلام النقي، والدين الخالص.
- توجيه أهل الخير، والإحسان على وضع مشاريعهم، وتبرعاتهم، في موضعها الصحيح.